مطبوعات المجمع

آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال

(١٩)

العقود الدرية

في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية

تأليف

الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي

(٧٠٥هـ - ٧٤٤هـ)

تحقيق

علي بن محمد العمران

وفق المنهج المعتمد من الشيخ العلامة

بكر بن عبد الله أبو زيد

(رحمه الله تعالى)

تمويل

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع

مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية
SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

الطبعة الاولى ١٤٣٢ هـ

دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع
مكة المكرمة ـ هاتف ٥٤٧٣١٦٦ - ٥٣٥٣٥٩٠ فاكس ٥٤٥٧٦٠٦

الصف والإخراج دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

راجع هذا الجزء

محمد أجمل الإصلاحي

جديع بن محمد الجديع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيد ولد آدم، المبعوث رحمة وهدى للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذا كتاب مفرد في ترجمة شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي المتوفى سنة (ت٧٢٨) من تأليف تلميذه الإمام الحافظ محمد بن أحمد ابن عبد الهادي المقدسي (المولود سنة ٧٠٥-المتوفى سنة٧٤٤) ولم يجاوز الأربعين من العمر.

وهذا الكتاب يعدُّ من أهم مصادر ترجمة شيخ الإسلام، وهو أصل أكثر الكتب التي جاءت بعده في ترجمة الشيخ، خلا كتاب أبي حفص البزار «الأعلام العلية» فهو كتاب مبتكر...

وهذان العالمان مع الحافظ الذهبي هم الذين ألّفوا في ترجمة الشيخ، من تلاميذه، ووُجِدت مؤلفاتهم، وقد وعد غيرُ واحد منهم بالتأليف في ترجمته، كما هو الحال في الحافظ عماد الدين إسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤) فقد وعد بذلك(١)، ولا أدري هل وفّى به أم لا؟

وهذه الترجمة على أنها أطول ترجمة للشيخ وُجِدت إلا أن المؤلف في مقدمته يقول: إنها «نبذةٌ يسيرة مختصرة في ذِكر حال سيِّدنا وشيخنا،

(١) في «البداية والنهاية»: (١٨/ ٣٠٤).

شيخ الإسلام، تقيِّ الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية ... وذِكْرِ بعضِ مناقبه وبعض مصنَّفاته». ويؤيده قول الذهبي: إن ترجمة الشيخ تحتمل أن ترصع في مجلدتين[1].

وكنتُ قبل سنوات خلت تزيد على العشر نشرتُ بالاشتراك مع الأستاذ المحقق محمد عزير شمس كتاب «الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون» في مجلد ضخم، ثم أعيد طبعه ضمن هذا المشروع المبارك - إن شاء الله تعالى - مع استدراك ما فات، وقد ذكر شيخنا العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد - عليه رحمة الله - أن ترجمة شيخ الإسلام تستفاد من خمسة مصادر، أحدها هذا «الجامع» وقد طُبع بحمد الله. وثانيها كتاب «العقود الدرية»، ودعا الشيخُ إلى إعادة تحقيقه فقال: «وأرى إعادة تحقيق وطبع «العقود الدرية» ويضمّ إليه ما زاد عليه من كتب التراجم المفردة المذكورة تَحشيةً في محلها المناسب من هذا الكتاب، حتى يغني عنها»[2].

فنكون في هذا المشروع المبارك قد جمعنا ما في كتب التراجم في «الجامع»، ثم أتبعناه بـ «العقود الدرية» باعتباره أهمّ كتاب مفرد، ويضم إلى حواشيه ما أشار إليه الشيخ، وبهذا النحو تكتمل ترجمة ابن تيمية، إلى أعمال ثلاثة أخرى مكملة ذكرها الشيخ في مقدمة «الجامع» (ص٣٥) وفي «المداخل إلى آثار شيخ الإسلام» (ص١٢-١٣).

---

(١) نقله المصنف في كتابنا هذا (ص٣٤).

(٢) تقديمه لكتاب «الجامع» (ص٣٥ ط الثالثة).

وقد طبع هذا الكتاب باسم «العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله سنة ١٣٥٦هـ، وبهذا الاسم العَلَميّ اشتهر. واعتمد في تحقيقه على نسخة واحدة متأخرة، وهي المرموز لها بـ (ك) (انظر وصفها ص ٤٦) ثم توالت طبعاته تصويرًا عن هذه الطبعة أو اعتمادًا عليها، ثم طُبع عن قريب طبعتين اعتمدتا على نفس النسخة الخطية مع نسخة القدس (ق) التي تمثّل نصف الكتاب فقط، لكن كلا التحقيقين لم يضيفا جديدًا إلى الكتاب.

وتأتي هذه الطبعة أخيرًا بعد طول انتظار مستوفيةً ـ إن شاء الله ـ جوانب خدمة الكتاب؛ من تحرير نصِّه على أهمّ نُسَخه الخطية، والعناية به، والتعليق عليه، وعمل الفهارس الكاشفة لألفاظه وفوائده، والتقديم المُعرّف به.

وبين يدي تحقيق الكتاب نقدم عددًا من المباحث، هي:

*** ترجمة مختصرة للمؤلف.**

وقد ترجمت له ترجمة مختصرة؛ لأنه قد كُتِب عنه عدّة مرات في دراسات جامعية وغيرها.

*** التعريف بالكتاب من حيث:**

- اسمه.
- تاريخ تأليفه.
- إثبات نسبته إلى المؤلف.
- موارده.
- مباحث الكتاب، وترتيب المؤلف لها.

- أهمية الكتاب وأثره فيمن بعده.
- مطبوعاته.
- مخطوطاته.
- منهج التحقيق.
- نماذج من النسخ الخطية.

❁ ❁ ❁

ترجمة المؤلف[1]

- **اسمه ونسبه:**

هو: محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي، المقدسي، الجماعيلي الأصل، ثم الصالحي، يُرفع نسبه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- **مولده:**

اختُلف في تحديد تاريخ مولده اختلافًا يسيرًا، فقيل: إنه ولد في رجب سنة خمس وسبعمائة.

وقيل: سنة أربع وسبعمائة. والأمر قريب.

- **نشأته:**

نشأ ابن عبد الهادي في دمشق، في أسرة علم وصلاح، وكان أبوه من أهل العلم[2]، فاعتنى الوالد بابنه النجيب الذي بدت عليه مخايل الذكاء والنبوغ من صغره. وكانت دمشق إذ ذاك زاخرةً بالعلماء المحققين في كافة

---

(١) أهم مصادر ترجمته: «المعجم المختص» (ص٢١٥)، «تذكرة الحفاظ»: (٤/ ١٥٠٨)، «أعيان العصر»: (٤/ ٢٧٣-٢٧٥)، «الوافي بالوفيات»: (٢/ ١١٣-١١٤)، «البداية والنهاية»: (١٨/ ٤٦٦-٤٦٧)، «الذيل على طبقات الحنابلة»: (٥/ ١١٥-١٢٣)، «الدرر الكامنة»: (٣/ ٣٣١-٣٣٢)، «الرد الوافر» (ص٦٣-٦٥). و«تاريخ ابن قاضي شهبة»: (٢/ ١/ ٣٩٥-٣٩٦). ومقدمات تحقيق كتبه: «التنقيح» بطبعتيه، و«مجموع الرسائل».

(٢) ترجمته في «الدرر الكامنة»: (١/ ١٩٥).

الفنون والتخصصات، فنهل ابن عبد الهادي من علومهم، وظفر بالأخذ من كبار علماء عصره علوًّا في الإسناد، وجلالة في العلم، وتبحرًا في فنونه، وقد تيسر له ملازمة جهابذتهم وأئمتهم[1]، فكان لهذا الأمر، مع ما أعطاه الله من كمال التهيؤ، للعلم أثره المحمود في شخصيته العلمية.

- **شيوخه:**

ونشير هنا إلى أبرزهم:

١- **شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨).**

قال ابن عبد الهادي واصفًا دراسته على ابن تيمية في سنة ٧٢١هـ بعد خروجه من السجن، وكان عمره آنذاك ستة عشر عامًا:

«وكنتُ أتردد عليه في هذه المدة أحيانًا، وقرأتُ عليه قطعة من «الأربعين» للرازي، وشَرَحها لي، وكتب لي على بعضها شيئًا، وكان يُقرأ عليه في تلك المدة من كتبه، وهو يصلح فيها، ويزيد وينقص.

ولقد حضرتُ معه يومًا في بستان الأمير فخر الدين بن الشمس لؤلؤ، وكان قد عمل وليمة، وقرأت على الشيخ في ذلك اليوم أربعين حديثًا، وكتب بعض الجماعة أسماء الحاضرين، وأخذ الشيخ بعد ذلك في الكلام في أنواع العلوم، فبُهت الحاضرون لكلامه، واشتغلوا بذلك عن الأكل»[2].

---

(١) ولعل هذا هو السبب في عدم رحلة ابن عبد الهادي إلى خارج الشام، فكأنه اكتفى بالأخذ عن جهابذتها عن الرحلة إلى غيرها.

(٢) «العقود الدرية»: (ص ٣٩٧).

وتتجلى علاقة ابن عبد الهادي بشيخه ومدى احتفائه وإعجابه به: أنه صاحب أوسع ترجمة للإمام ابن تيمية من بين تلاميذه ـ وهم كثر ـ ومَن بعدهم. ويتضح أيضًا من عنايته بمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية واختياراته، بل وعَدَ بتأليف كتاب مفرد في مؤلفات الشيخ، قال: «وسأجتهد إن شاء الله تعالى في ضبط ما يمكنني من ضبط مؤلفاته في موضع آخر غير هذا، وأبيّن ما صنّفه منها بمصر، وما ألفه منها بدمشق، وما جمعه وهو في السجن، وأرتّبه ترتيبًا حسنًا غير هذا الترتيب، بعون الله تعالى وقوته ومشيئته»(١).

٢- أبو الحجاج يوسف المزِّي (ت٧٤٢).

الإمام الحافظ، شيخ المحدثين في زمانه، صاحب الكتابين العظيمين: «تهذيب الكمال»، و«تحفة الأشراف».

قال ابن عبد الهادي بعد الثناء على شيخه ومدى إفادته منه وتخرّجه عليه: «وصنف كتاب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»...، وهو كتاب حافل عديم النظير، وكتاب «الأطراف»، وأَوْضَح في هذين الكتابين مشكلات لم يُسبق إليها، وقد ملكتُ الكتابين بخطه، والحمد لله.

وهو شيخي الذي انتفعت به كثيرًا في هذا العلم، وكان إمامًا في السُّنة، ماشيًا على طريقة سلف الأمة ... وكان صحيح الذهن، حسن الفهم، سريع الإدراك، يرُدّ في الإسناد والمتن ردًّا ينبهر له فضلاء الحاضرين، وربما يكون في أثناء ذلك يطالع وينقل الطِّباق»(٢).

---

(١) «العقود» (ص ١٠٧).

(٢) «مختصر طبقات علماء الحديث»: (٤/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧).

وقد أثنى المزي على تلميذه ابن عبد الهادي ثناء عاطرًا كما سيأتي، مما يدل على توثق العلاقة بينهما، واحتفاء الشيخ بتلميذه الذي يُعدّ من ثمار غرسه. وأما بقية شيوخه فنسرد أسماءهم، ولتراجع تراجمهم.

٣- أبو الفضل سليمان بن حمزة، تقي الدين المقدسي (ت٧١٥).

٤- أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي (ت٧١٨).

٥- يحيى بن محمد سعد الدين الأنصاري المقدسي (ت ٧٢١).

٦- محمد بن أحمد بن الزرّاد الصالحي (ت ٧٢٦).

٧- محمد بن مسلّم شمس الدين الزيني الصالحي (ت ٧٢٦).

٨- إسماعيل بن محمد بن الفرّاء مجد الدين الحرّاني (ت٧٢٩).

٩- أبو العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجّار (ت٧٣٠).

١٠- محمد بن أحمد بن بصخان الدمشقي المقرئ (ت٧٤٣).

١١- محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي الحافظ (ت٧٤٨).

١٢- محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيّم الجوزية (ت٧٥١).

- ثناء العلماء عليه:

١- الحافظ المزي (ت٧٤٢):

وهو من شيوخه، قال ابن ناصر الدين[1]: «ولقد كتب الحافظ أبو الحجاج المزي على كتاب «ترجمة الشيخ تقي الدين ابن تيمية» تأليف ابن عبد الهادي، ما صورته: كتاب مختصر في ذكر حال الشيخ الإمام شيخ

---

(١) في «الرد الوافر» (ص٢٣٠).

الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، وذِكْر بعض مناقبه ومصنفاته رضي الله تعالى عنه، جَمْع الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، أدام الله النفع بفوائده».

وقال الحافظ ابن حجر(١): «قال المزي: ما التقيت به إلا واستفدت منه». وستأتي نحو هذه العبارة للذهبي.

٢- **الحافظ الذهبي (ت٧٤٨):**

وهو من شيوخه أيضًا، قال(٢): «الفقيه البارع، المقرئ المجوِّد، المُحدِّث الحافظ، النحوي الحاذق، صاحب الفنون».

وقال: «سمع الكثير... وعني بفنون الحديث ومعرفة رجاله، وذهنه مليح، وله عدة محفوظات وتواليف وتعاليق مفيدة، كتب عني واستفدت منه، والله يصلحه ويسعده».

وقال(٣): «الإمام الأوحد الحافظ ذو الفنون شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي... واعتنى بالرجال والعلل وبرع و جمع وتصدَّى للإفادة والاشتغال في القراءات والحديث والفقه والأصول والنحو، وله توسُّع في العلوم وذهن سَيَّال».

---

(١) «الدرر الكامنة»: (٣/ ٣٣٢).

(٢) «المعجم المختص» (ص٢١٥).

(٣) «تذكرة الحفاظ»: (٤/ ١٥٠٨).

وقال فيما نقله عنه الحسيني[1]: «وسمعت شيخنا الذهبي يقول ...: ما اجتمعت به قط إلا واستفدت منه رحمه الله تعالى».

٣- الحافظ الحسيني (ت٧٦٥):

وهو من أقرانه، قال[2]: «الإمام العلامة ... اعتنى بالرجال والعلل وبرع وجمع وصنف وتصدر للإفادة والاشتغال في القراءات والحديث والفقه والأصلين والنحو واللغة».

٤- صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤):

وهو من أقرانه، قال[3]: «لو عُمّر لكان يكون من أفراد الزمان، رأيته يواقف الشيخ جمال الدين المزي ويرد عليه في الرجال، واجتمعت به غير مرة، وكنت أسأله أسئلة أدبية وأسئلة نحوية فأجده كأنه كان البارحة يراجعها لاستحضاره ما يتعلق بذلك، وكان صافي الذهن، جيد البحث، صحيح النظر».

وقال أيضًا[4]: «الشيخ الإمام الفاضل المتفنن الذكي النحرير... كان ذهنه صافيًا، وفكره بالمعضلات وافيًا، جيد المباحث، أطرب في نقله من المثاني والمثالث، صحيح الانتقاد، مليح الأخذ والإيراد، قد أتقن العربية، وغاص في لُجَّتها على فوائدها ونكتها الأدبية، وتبحَّر في معرفة أسماء

(١) «ذيل تذكرة الحفاظ» (ص٤٩).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) «الوافي بالوفيات»: (٢/ ١٦١).
(٤) «أعيان العصر»: (٤/ ٢٧٣).

الرجال، وضيَّق على المزي فيها المجال... كان من أفراد الزمان، رأيته يواقف شيخنا جمال الدين المزي ويرد عليه في أسماء الرجال، واجتمعت به غير مرة، وكنت أسأله أسئلة أدبية وأسئلة عربية فأجده فيها سيلاً يتحدَّر، ولو عاش كان عجبًا».

٥- الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤):

وهو من أقرانه، قال[١]: «صاحبنا الشيخ الإمام العالم العلامة الناقد البارع في فنون العلوم... لم يبلغ الأربعين وحصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، وتفنن في الحديث والنحو والتصريف والفقه والتفسير والأصلين والتاريخ والقراءات، وله مجاميع وتعاليق مفيدة كثيرة، وكان حافظًا جيدًا لأسماء الرجال وطرق الحديث، عارفًا بالجرح والتعديل، بصيرًا بعلل الحديث، حسن الفهم له، جيد المذاكرة صحيح الذهن مستقيمًا على طريقة السلف، واتباع الكتاب والسنة، مثابرًا على فعل الخيرات»اهـ.

٦- الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥):

قال[٢]: «المقرئ، الفقيه، المحدِّث الحافظ، الناقد، النحوي، المتفنن... قرأ بالروايات وسمع الكثير... وعني بالحديث وفنونه، ومعرفة الرجال والعلل، وبرع في ذلك، وتفقه في المذهب وأفتى، وقرأ الأصلين والعربية وبرع فيها».

---

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧)

(٢) «ذيل الطبقات» (٥/ ١١٦).

٧- **الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢):**

قال[(١)]: «الشيخ الإمام العلامة الحافظ، الناقد، ذو الفنون، عمدة المحدثين، متقن المحررين».

وقال أيضًا: «قرأ القرآن العظيم بالروايات، وسمع ما لا يحصى من المرويات... ورافق الحفاظ والمحدثين، وعني بالحديث وأنواعه، ومعرفة رجاله وعلله، وتفقه وأفتى، ودرس و جمع وألف، وكتب الكثير وصنف، وتصدى للإفادة والاشتغال في فنون من العلوم ... وكان إمامًا في علوم: كالتفسير، والقراءات، والحديث، والأصول، والفقه، واللغة العربية».

- **مصنفاته:**

يُعَدُّ ابن عبد الهادي ـ على قِصر عمره ـ من المكثرين من التأليف، فقد تجاوز عدد مؤلفاته السبعين عنوانًا، مما دعا عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ـ أخا المؤلف ـ أن يؤلف كتابًا في أسماء مصنفات أخيه شمس الدين[(٢)].

وقد اعتنى مترجموه بذكر مؤلفاته، ولعل أهم قائمتين في ذلك: ما ذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة»، و ابن قاضي شهبة في «تاريخه»، وسنذكر هنا ما طبع منها، مع الإشارة إلى معلومات الطبع أو

---

(١) «الرد الوافر» (ص٦٣).

(٢) انظر: «الجوهر المنضد» (ص٥٥).

تعدد الطبعات باختصار[1].

١- اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية.

طبع مرتين، إحداهما في ضمن هذا المشروع المبارك إن شاء الله تعالى سنة ١٤٢٤هـ بتحقيق سامي جاد الله. والثانية بتحقيق حسين عكاشة ضمن مجموع فيه من تراث ابن تيمية (مرتبًا على أبواب الفقه) سنة ١٤٢٤هـ. ومرة أخرى ضمن رسائل ابن عبد الهادي (دون ترتيب) سنة ١٤٢٨هـ، كلاهما من طبع الفاروق الحديثة.

٢- إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان.

طبعت عدة مرات، منها بتحقيق سامي جاد الله عن دار الوطن ١٤١٨هـ.

٣- تعليقة على «العلل» لابن أبي حاتم.

طبع مرتين، الأولى بتحقيق مصطفى أبو الغيط، وإبراهيم فهمي عن الفاروق الحديثة سنة ١٤٢٢هـ. والثانية بتحقيق سامي جاد الله عن دار أضواء السلف سنة ١٤٢٣هـ.

٤- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق.

له عدة طبعات، أكملها وأفضلها طبعة دار أضواء السلف ١٤٢٨هـ، في خمسة مجلدات، تحقيق سامي جاد الله، وعبد العزيز الخباني. وكان

(١) ولمعرفة بقية قائمة أسماء كتبه راجع مقدمة تحقيق «تنقيح التحقيق» بطبعتيه، ومقدمة تحقيق «مجموع رسائل ابن عبد الهادي».

الكتاب قد حَقَّق قسمًا منه إلى كتاب الزكاة الدكتور عامر حسن صبري وطبع في مجلدين عن المكتبة الحديثة سنة ١٤٠٩هـ، وأكمل باقيه إلا يسيرًا من آخره الصديق الدكتور أحمد القرني في رسالته للدكتوراه.

٥- **جزء في المراسيل.**

طبع ضمن مجموع رسائل المؤلف (ص١١٣ ـ ١٤٠).

٦- **جزء في الكلام على حديث: «أفرضكم زيد».**

طبع ضمن مجموع رسائل المؤلف (ص٤٣ ـ ٨١).

٧- **رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة.**

طبع عدة مرات، منها طبعة ضمن مجموع رسائل المؤلف (ص٨٣ ـ ١١١).

٨- **شرح قصيدة ابن فرح الإشبيلي «غرامي صحيح».**

طبع ضمن مجموع رسائل المؤلف (ص٢٦٣ ـ ٢٨٣).

٩- **الصارم المنكي في الردِّ على السبكي.**

طبع عدة مرات، وهو يحتاج إلى تحقيق علمي يليق بمكانة الكتاب. ومنه نسخ خطية عديدة.

١٠- **مختصر طبقات علماء الحديث.**

طبع في مؤسسة الرسالة، في أربعة مجلدات متوسطة الحجم، تحقيق أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق. وهو في غالبه مختصر من «تذكرة الحفاظ» للذهبي، مع إضافات وفوائد.

١١- الطرفة في النحو.

طبع ضمن مجموع رسائل المؤلف (ص٢٨٥ ـ ٣٠٨).

١٢- ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية، المسمّاة: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية.

وهو كتابنا هذا.

١٣- فضائل الشام.

طبع ضمن مجموع رسائل المؤلف (ص٢٣٧ ـ ٢٦١).

١٤- الكلام على أحاديث لبس الخفين للمحرم.

جزء، لم يوجد كاملًا، وطبع ما وُجِد منه ضمن مجموع رسائل المؤلف (ص١٤١ ـ ١٥٨).

١٥- الكلام على مسألة الاستواء على العرش.

طبع عن دار الفلاح بمصر، تحقيق الدكتور ناصر السلامة.

١٦- المحرّر في أحاديث الأحكام.

طبع عدة مرات، وأحسنها طبع دار العطاء سنة ١٤٢٢هـ في مجلد، تحقيق عادل الهدايا و محمد علوش.

١٧- مناقب الأئمة الأربعة.

طبع عن دار المؤيد بالرياض سنة ١٤١٦هـ بتحقيق سليمان بن مسلّم الحرش.

- **وفاته:**

مرض نحو ثلاثة أشهر بقرحة وحمى سُل، ثم تفاقم أمره، وأفرط به إسهال، وتزايد ضعفه، إلى أن توفي يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى من سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ولم يبلغ الأربعين[1].

قال ابن كثير[2]: «أخبرني والده أن آخر كلامه أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، فصُلي عليه يوم الخميس بالجامع المظفَّري، وحضر جنازته قضاةُ البلد وأعيان الناس من العلماء والأمراء والتجار والعامة، وكانت جنازته حافلة مليحة، عليها ضوء ونور، ودفن بالروضة، رحمه الله تعالى».

❁ ❁ ❁

---

(١) ذكرته في كتابي «العلماء الذين لم يتجاوزوا سن الأشُد» (ص١٣٥)، دار العاصمة، ط الأولى ١٤١٨هـ.

(٢) «البداية والنهاية»: (١٨/ ٤٦٧).

التعريف بالكتاب

- اسم الكتاب:

وقع اختلاف في اسم الكتاب على عدة أنحاء:

١- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية.

بهذا العنوان طبع الكتاب أول مرة عام ١٣٥٦هـ بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله. وعنه اشتهرت هذه التسمية، ولم يذكر مستنده فيها، مع أن النسخة التي اعتمد عليها ليس عليها عنوان، وهي نسخة الكويت المرموز لها عندنا بـ (ك).

لكن وجدنا من ذكره بهذا الاسم قبل الشيخ الفقي، فوجدناه أولًا على نسخة خطية من مخطوطات الحرم المكي الشريف منسوخة سنة ١٢٩٥هـ (وسيأتي وصفها ضمن نسخ الكتاب) ونص العنوان فيها: «**العقود الدرية في ذكر بعض مناقب ابن تيمية**».

ووجدنا ثانيًا الشيخ أبا بكر بن محمد خُوقير المكي (ت١٣٤٩) قد ذكر الكتاب بهذا الاسم، قال: «وقد ألف الحنابلة في ذلك (يعني ترجمة ابن تيمية) قديمًا وحديثًا، فمنهم تلميذ المؤلف شيخ الإسلام الحافظ ابن عبد الهادي..له: العقود الدرية في نحو خمسة عشر كراسًا»[1]اهـ. ويمكن أن تكون النسخة التي يشير إليها خوقير هي نسخة الحرم نفسها، والله أعلم.

---

(١) في خاتمة طبعته لكتاب «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» (ص٤٠) من الطبعة الأولى سنة ١٣١١هـ. وقد أوقفني على هذه الفائدة الصديق المحقق عزير شمس.

فنسخة الحرم وكلام الشيخ خوقير قبل أن يَطبع الشيخُ الفقي الكتاب، فلعله اطلع على ما يشهد لتسميته بهذا الاسم، غير أنه لم يذكر مستنده صراحة، وها نحن قد ذكرناه فأزلنا عنه بعض العتب.

وقد اخترتُ الإبقاء على هذا العنوان كما ورد في نسخة الحرم المكي، لوجوده على نسختين خطيتين، ولأن الكتاب طُبع واشتهر بهذا العنوان، ولأن المؤلف لم يضع له عنوانًا عَلَميًّا.

٢- العقود البهية في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية.

وهذا العنوان ثابت في نسختي مكتبة الملك فهد (ف)، ومكتبة جامعة الملك سعود (د). وهما نسختان متأخرتان ـ كما سيأتي ـ والثانية منسوخة من التي قبلها على ما يظهر.

٣- الدرر البهية في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية.

نصَّ على هذا الاسم العلامة محمود شكري الآلوسي في كتابه «غاية الأماني في الرد على النبهاني»: (١/ ٥٠٠- ط الرشد) قال: «وقد رأيت كتابًا كتب على ظهر ترجمة شيخ الإسلام وبيان مناقبه وهي: الدرر البهية في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية، للحافظ الشيخ شمس الدين بن عبد الهادي المقدسي..»اهـ. فقد وقف الآلوسي على نسخة خطية بهذا العنوان. غير أنه لم يصفها لنعرف قيمتها العلمية.

٤- كتاب الانتصار في ذِكْر أحوال قامع المبتدعين وآخر المجتهدين تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية.

وهذا العنوان مكتوب على الصفحة الأولى من نسخة القدس (ق)،

وبه طُبِع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد السيد الجليند بالقاهرة سنة ١٤٢٣هـ. وقد زعم في مقدمة طبعته (ص٣٩) أن هذا هو الاسم الصحيح للكتاب، وأنه من ميزات هذه النسخة! ومن ميزات طبعته!

ولم يتنبه الأستاذ الفاضل إلى أن هذا العنوان مكتوب بخط مغاير لخط النسخة، فهو إما لأحد المطالعين أو ممن تملّك النسخة الخطية. ويضعف من شأنه أيضًا أن كاتب ذاك العنوان أخطأ في اسم مؤلف الكتاب ـ كما أخطأ في عنوانه ـ فقال: إنه من تصنيف سيدي عبد الرحمن المقدسي! كما أن هذا العنوان الفريد لم يذكره أحد ممن ذكر الكتاب أو نقل منه، ولا هو في أيٍّ من نسخه الخطية العديدة. وعليه فإن غاية الأمر أن يقال: إن ذلك العنوان ليس هو إلا أحد العناوين التي وردت على إحدى مخطوطات الكتاب، وأنه لا مزية له على غيره من العناوين، وأنه في نهاية الأمر من ابتكارات من كتبه فحسب.

٥- كتاب مختصر في ذكر حال الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني وذكر بعض مناقبه ومصنفاته.

هذا العنوان جاء على صفحة الغلاف من نسخة الأصل ـ كوبريللي، ونسخة (ب). ونسخة الأصل هي أقدم نسخ الكتاب إذ كتبت سنة ٧٥٨هـ أي بعد موت المؤلف بأربعة عشر عامًا فقط. وقد نصَّ ناسخُها أنه نقل هذه الترجمة (أي العنوان) من خط الإمام الحافظ جمال الدين المزي (ت٧٤٢). وقد اطلع أيضًا على هذه الترجمة بخط المزي الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ونقلها في كتابه «الرد الوافر» (ص٢٣٠).

وهذه الترجمة التي كتبها المزي أَتْبعها بذكر مصنِّفها ابن عبد الهادي

فقال: «جَمْع الشيخ الإمام... أدام الله النفع بفوائده». وهذا دليل على أن هذه العنوان بخط الحافظ المزي على ظهر نسخة من الكتاب في حياة مؤلفه. وهذا دليل كاف في إثبات أن هذا العنوان هو الأوثق من بين العناوين التي وردت للكتاب، وأن ابن عبد الهادي لم يكتب له عنوانًا مسجوعًا، وأن العناوين المسجوعة السالف ذكرها من صنع النساخ أو غيرهم من متملكي النسخ. وقد ذكره ابن ناصر الدين مرتين أخريين في كتابه (ص٦٤، ١٠٩) ولم يسمه إلا بنحو ذلك الاسم.

٦- مناقب ابن تيمية.

ذكره هكذا الشيخ مرعي الكرمي (ت١٠٣٣) في كتابيه «الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية» في مقدمته (ص٥١). وفي كتابه «الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية» (ص٥٢).

وبعد، فهذه الأسماء التي وردت للكتاب، وتعدُّدها يدلّ على أن المؤلف لم يضع للكتاب اسمًا علَمِيًّا مسجوعًا، بل كان اسم الكتاب هو العنوان الوارد على نسختي الأصل و(ب) وعند ابن ناصر الدين الدمشقي: «**كتاب مختصر في ذكر حال الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني وذكر بعض مناقبه ومصنفاته**». مما دعا بعض النسّاخ أو مُلّاك النسخ إلى اختيار اسمٍ مسجوع له، فتعددت تسمياتهم بحسب اجتهاداتهم في التسمية كما سبق.

وقد رأيتُ في طبعتنا هذه أن أبقي على التسمية التي اشتهر بها الكتاب وهي: «**العقود الدرية في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية**»، خاصةً وقد وجدنا ما يشهد لهذا الاسم في النسخ الخطية للكتاب كما سبقت الإشارة إليه.

- **تاريخ تأليف الكتاب:**

ليس بين أيدينا نص يحدّد تاريخ تأليف هذا الكتاب بدقة، لكن يمكن القول أنه ألفه بعد سنة ٧٣٠هـ وقبل سنة ٧٤٠هـ. ويمكن تقريب ذلك بالقول: إن شيخ الإسلام توفي سنة ٧٢٨ هـ، في العشرين من ذي القعدة، والكثير من مباحث الكتاب تدلنا أن مؤلفه لم يكتبه بعد وفاة الشيخ مباشرة، بل أخذ بعض الوقت في جمع مادة الكتاب ومصادره، سواء من كتب الشيخ أو رسائل تلاميذه أو المعلومات والوثائق والشهادات التي ساقها، ومن أصرح تلك المواضع:

ما يتعلق بسرد مؤلفات الشيخ، وما وقع لها من الحفظ والتلف، قال: «ولقد رأيت مِنْ خَرْق العادة في حفظ كتبه، وجمعها وإصلاح ما فسد منها، وردّ ما ذهب منها ما لو ذكرته لكان عجبًا، يعلم به كلّ منصف أن لله عناية به وبكلامه...»[1].

وأيضًا نَقْله لكتاب أبي عبد الله ابن رُشيق (ت٧٤٩) في وصف مؤلفات الشيخ وتعدادها، الذي ألفه بعد وفاة الشيخ، وأُرجِّح أنه ألفه بناء على طلب من البعض ومنهم الشيخ عبد الله بن حامد الشافعي، الذي أرسل رسالة لابن رشيق بعد وفاة الشيخ بهذا الخصوص[2].

ومنها أيضًا ذِكْر أعداء الشيخ، وأنهم قد وقعت بهم أنواع العقوبات مما كانوا يكيدون به للشيخ رحمه الله، قال ابن عبد الهادي عند كلامه على محنة

(١) «العقود» (ص ١٠٧ ـ ١٠٨).

(٢) انظرها في «الجامع» (ص٢٤١-٢٤٥).

الشيخ في مسألة الزيارة وكانت قبل وفاته بقليل: «ولقد اجتمع جماعة معروفون بدمشق وضربوا مشورة في حق الشيخ، فقال أحدهم: يُنْفَى، فنفي القائل.

وقال آخر: يُقْطَع لسانه، فقطع لسان القائل.

وقال آخر: يُعزَّر، فعزر القائل.

وقال آخر: يحبس، فحبس القائل.

أخبرني بذلك من حضر هذه المشورة وهو كاره لها»(١).

أما كونه ألف نحو سنة ٧٤٠ هـ فيؤخذ مما جاء على ظاهر نسخة الأصل من كلام الإمام جمال الدين المزي (ت٧٤٢) وفيها: «هذا كتاب مختصر في ذكر حال شيخ الإسلام...جَمْع الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد ابن قدامة المقدسي، أدام الله النفع بفوائده».

فهذا دليل أنه ألف قبل وفاة الحافظ المزي بمُدَّة، مما مكَّنه من الاطلاع على الكتاب وكتابة عنوانه.

***

(١) «العقود» (ص٣٩٩).

- إثبات نسبته إلى المؤلف:

الكتاب ثابت النسبة لابن عبد الهادي رحمه الله، ودلائل ذلك متعددة، وهي:

١- أنه منسوب إلى الحافظ ابن عبد الهادي في جميع نسخ الكتاب الخطية، سواء على صفحة العنوان أو في ديباجة النسخة، عدا نسخة القدس (ق) فقد وهم أحد المطالعين أو ملاك النسخة فنسب الكتاب فيها إلى سيدي عبد الرحمن المقدسي! ووضع له عنوانًا مغايرًا لباقي النسخ والمصادر التي ذكرت الكتاب[1].

٢- ما كتبه الحافظ جمال الدين المزي (٦٥٦-٧٤٢) ـ رفيق شيخ الإسلام صاحب الترجمة، وشيخ ابن عبد الهادي صاحب الكتاب ـ على ظهر نسخة من الكتاب، وفيها ذكر اسم الكتاب وذكر مؤلفه، والدعاء لمؤلفه بإدامة النفع لفوائده[2]. وهذا دليل لو انفرد لكان كافيًا في إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

٣- أن من ترجم للمؤلف ذكروا هذا الكتاب من جملة مؤلفاته، راجع مصادر ترجمته.

٤- وكذلك مَن اقتبس مِن الكتاب نَسَبه لابن عبد الهادي، كما في «الرد الوافر» (ص٦٤، ١٠٩، ٢٣٠). وكذلك من لخّصه كالشيخ مرعي

(١) انظر ما سبق عند الكلام على اسم الكتاب (ص٢١ ـ ٢٣)، وما سيأتي في وصف النسخ الخطية (ص٤٠).

(٢) انظر النص كاملًا في مبحث وصف النسخ الخطية (ص٤٠).

الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣) في كتابه «الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية» كما ذكر في مقدمته[1]. واقتبس منه في كتابه «الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية» (ص٥٢-٥٣).

٥- أن ترجمة الشيخ من كتاب «طبقات علماء الحديث»: (٤/ ٢٧٩-٢٩٦) للمؤلف متطابقة مع ترجمته هنا، لا تكاد تغادر منها شيئًا، حتى في العبارات الإنشائية التي هي من تعبيره وإنشائه، وكذلك في المعلومات والفوائد والنقول التي انفرد بها ابن عبد الهادي. مما يدل أنهما لمؤلف واحد. وأرجح أنه ألف الطبقات قبل الترجمة المفردة، بدليل أن لم يذكر في الطبقات أنه أفرد ترجمة الشيخ بكتاب مستقل. ولـمَّا ذكر مؤلفاته في الطبقات قال: إنها تحتاج إلى أوراق كثيرة، ولذكرها موضع آخر.

***

- موارده:

تعددت موارد المؤلف في كتابه؛ ما بين كتب، وروايات شفوية، ومشاهدات، ورسائل شخصية، أو كتب لصاحب الترجمة، أو مناظرات، وقصائد.

ونستطيع القول إن المؤلف بنى كتابه على ثلاثة مصادر:

---

(١) (ص٥١).

المصدر الأول: جماعة من الأعلام المعاصرين لشيخ الإسلام.

وقد تعددت طرق نقله عنهم:

- فإما أن يصرِّح بمصدر النقل، كما في نقله عن الذهبي من طبقة بخطِّه على كتاب «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» (ص١٥)، وعن ابن الزّمْلكاني مِن خطِّه على كتاب «بيان الدليل على بطلان التحليل» (ص١٤)، وعن البِرْزالي من «معجم شيوخه» (ص١٩).

- أو يصرِّح باسم العَلَم فقط ونعلم بالمقارنة مصدره، كما نَقَل عن الذهبي في المواضع الآتية (ص٩، ٣٣، ٣٥، ١٦٨) وهذه النقول من رسالته «الدرة اليتيمية في السيرة التيمية»[1]. ونَقَل عن ابن سيِّد الناس اليَعمَري (ص١٦-١٩) والنقل من كتابه «أجوبة ابن سيّد الناس على سؤالات ابن أيْبَك الدمياطي». ونَقَل عن البِرْزالي (ص٢٥٣، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٣، ٤٤٤) من كتاب «المقتفي لتاريخ أبي شامة». والموضع الأخير ليس في المطبوع من كتاب أبي شامة؛ لأنه ينتهي في سنة ٧٢١هـ. ونقل عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن رُشَيِّق المالكي في (ص ٣٩، ٤٢، ١٠٧) من رسالته «أسماء مؤلفات شيخ الإسلام»[2]، والنقل الأخير ليس في المطبوع من كتاب ابن رُشَيّق إذا المطبوع فيه نقص كما بيناه في «مقدمة الجامع».

- أو يصرِّح باسم العَلَم ولا نعلم مصدر نقله. كما نقل عن ابن النجّار

(١) نَشَرتُها ضمن «تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام».

(٢) نشرناه ضمن «الجامع لسيرة شيخ الإسلام». وصححنا نسبته لابن رُشَيّق، وكان قد طبع منسوبًا لابن القيم.

(ص٤)، وابن الزملكاني (ص١٣)، والمزِّي (ص١٢).

- وقد تكون تلك النقول خاصة بالمؤلف، بالسماع المباشر، والنقل الخاص، والمكاتبة، وهذه على نوعين:

الأول: أن يصرِّح باسمه، كما قال في موضع: «أخبرني الذهبي» (ص١٧٢)، أو: «كتب إليَّ المقاتليّ» (ص٣٤٥)، وقوله: «جلست يومًا إلى قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي» (ص٣٤٦). وقوله: «هكذا أخبرني أخوه زين الدين» (ص٤٤٣).

الثاني: أن يُبهِم المنقول عنه ولا يصرّح باسمه؛ كنقله من نبذة في سيرة شيخ الإسلام لبعض قدماء أصحاب الشيخ (ص١٠-١١). وقوله: «بلغني عن بعض مشايخ حلب» (ص٨). وقوله: «أخبرني غير واحد» (ص١٠٨)، وقوله: «قرأت بخط بعض أصحابه في وقعة التتر» (ص٢٢٦-٢٣٣)، وقوله: «قرأت بخط بعض أصحاب الشيخ» (ص٣٠٨)، و«أخبرني بعض أصحابنا» (ص٣٤٢)، و«أخبرني بذلك مَن حَضَر المشورة» (ص٣٩٧)، وقوله: «أُخْبِرت» (ص٣٠٧).

المصدر الثاني: النصوص والاقتباسات التي أودعها الكتاب.

وهذه على نوعين:

الأول: نصوص لشيخ الإسلام رحمه الله. وهي كما يلي بحسب ورودها في الكتاب:

١- نقله للغز الرشيد الفارقي، وحلّ الشيخ له (ص٢١-٢٩).

٢- نقل مقدمة كتاب «تنبيه الرجل العاقل» (ص٤٥-٥١).

٣-نقل مقدمة «الحموية» ومواضع منها (ص١١١-١٤٤).

٤-نقل مناظرات الشيخ مع ابن المرحّل (ص١٤٥-١٦٧).

٥-نقله لكتاب الشيخ في حادثة غزو التتار لبلاد الشام ومقارنتها بغزوة الأحزاب (ص١٧٣-٢٢٦).

٦-رسالة الشيخ إلى الملك الناصر بعد غزوة جبل كسروان (ص٢٣٥-٢٤٧).

٧-نقله لحكاية المناظرة في العقيدة (ص٢٦٢-٣٠٦).

٨-رسائل الشيخ إلى أقاربه وهو في مصر (ص٣٢٦-٣٢٨، ٣٤٧-٣٥٠).

٩-فتوى الشيخ في مسألة الزيارة (ص٤٠٠-٤١٠).

١٠- ورسائله التي كتبها بالفحم من سجن قلعة دمشق (ص٤٣٨-٤٤٢).

الثاني: نصوص لغيره.

١-نقله لكتاب «التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار» لعماد الدين الواسطي المعروف بابن شيخ الحزّامين (ص٣٥٦-٣٨٧).

٢-أجوبة العلماء انتصارًا للشيخ في مسألة الزيارة (ص٤١٢-٤٣٤).

٣-قصائد الرثاء والمديح (ص٤٥٢-٥٩٠).

قلت: وهذه النصوص ـ على طولها إذ بلغت ثلثي حجم الكتاب ـ

مهمة جدًّا من جهة الإفادة في ترجمة الشيخ، ومن جهة أن كتابنا هذا أصبح المصدر الوحيد لأكثر تلك النصوص المنقولة، فلولا نقله لها لضاعت مع ما ضاع من تراثنا.

المصدر الثالث: أخبار يرويها بنفسه من مشاهداته.

وهي قليلة مقارنة بحجم الكتاب، وكان من المتوقع أن تكون مصدرًا ثرًّا في الترجمة لقرب ابن عبد الهادي من صاحب الترجمة وتتلمذه عليه.

وقد تعددت عباراته في ذلك، كقوله: «جلستُ يومًا إلى قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي» (ص٣٤٦)، وقوله: «كنتُ أتردّد عليه، وقرأتُ الأربعين»، و«حضرتُ معه يومًا بستان الأمير الشمس لؤلؤ» (ص٣٩٥). وقوله: «بلغني عن بعض مشايخ حلب» (ص٨). وقوله: «أخبرني غير واحد» (ص١٠٨)، وقوله: «قرأت بخط بعض أصحابه في وقعة التتر» (ص٢٢٦-٢٣٣)، وقوله: «قرأت بخط بعض أصحاب الشيخ» (ص٣٠٨)، و«أخبرني بعض أصحابنا» (ص٣٤٢)، و«أخبرني بذلك مَن حَضَر المشورة» (ص٣٩٧)، وقوله: «أُخْبِرت» (ص٣٠٧).

***

- مباحث الكتاب، وترتيب المؤلف لها:

- افتتح المؤلف كتابه بذكر نسب الشيخ ومولده، وانتقاله من حران مع أهله، ثم ذكر بعض شيوخه المسندين، ونشأته العلمية، ونبوغه المبكر، وثناء العلماء عليه وهو في صغره. ثم انتهاء الإمامة إليه في العلم والعمل

وهو شاب في الثلاثين. ثم ذكر نصوصًا في الثناء عليه للمزي وابن الزملكاني والذهبي وابن سيد الناس والبرزالي. (ص٣-٢٠).

- ثم استطرد وذكر لغز الرشيد الفارقي وجواب شيخ الإسلام عليه في أسرع وقت وله نحو العشرين. (ص٢٠ ـ ٣٢).

- ثم عقد فصلاً طويلاً في ذكر مصنفات الشيخ، واستفاد من رسالة مؤلفات ابن تيمية لأبي عبد الله بن رُشيّق (ت٧٤٩) وقد استوعبها أو كاد. وساق مقتطفات من بعض كتبه، مثل كتاب «تنبيه الرجل العاقل»، و«الحموية». (ص٣٨ ـ ١٤٤).

- ثم تطرّق إلى بعض مناظرات الشيخ، فذكر مناظرتين له جرتا مع الشيخ صدر الدين ابن المرحِّل (ت٧١٦) في «الحمد والشكر» ومناظرة في قوله: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾. (ص١٤٥ ـ ١٦٧).

وعاد من جديد إلى نقل ثناءٍ مطول للذهبي، ثم لابن دقيق العيد. (ص١٦٨ ـ ١٧٠).

- وانفصل إلى ما فعله الشيخ في نوبة غازان، ومجيء التتار بعد ذلك بعام سنة ٧٠٠هـ وقيام الشيخ في ذلك أتم قيام وسفره إلى مصر واستنهاض الهمم إلى مقاتلة التتار...ثم ساق كتابًا مطولا للشيخ في هذه الحادثة ومقارنتها بما وقع في غزوة الأحزاب. (ص١٧٠ ـ ٢٢٨).

- ثم ذكر ما كان في وقعة شقحب، وما ظهر فيها من نصر المسلمين، وكرامات الشيخ وشجاعته وقوة بأسه. وما وقع بعدها من التجهيز لغزو

جبل كسروان وتطهيره من أنواع المبتدعة الخارجين عن الشريعة وعلى ولاة الأمور و جماعة المسلمين. وذكر نصّ كتاب الشيخ إلى الملك الناصر بهذا الخصوص (ص٢٢٨ ـ ٢٤٩).

- ثم أشار إلى ما وقع للشيخ مع الأحمدية الرفاعية وبيان فساد ما هم عليه. (ص٢٥٠ ـ ٢٥١).

- ثم ذكر من كلام الذهبي (مختصرًا) والبرزالي (مطوّلًا) ما وقع للشيخ من المحنة في تأليف «الحموية» عام ٦٩٨هـ، وما جرى من السؤال عن معتقده عام ٧٠٥هـ واستدعائه إلى مصر. (ص٢٥١ ـ ٢٦٣).

- وبعده ذكر ما وقع للشيخ من المناظرة في العقيدة في المجالس الثلاثة المعقودة لذلك، وذكر فصلًا طويلًا من تأليف الشيخ في ذلك. (ص٢٦٤ ـ ٣٠٨).

- ثم استدعاء الشيخ إلى مصر، وتوجّهه إلى هناك، وما وقع له من السجن والمناظرات وغيرها (ص٣٠٩ ـ ٣١٧).

- ثم ساق المؤلف عدة كتب أرسلها الشيخ من مصر إلى والدته وأقاربه وأصحابه (ص٣١٨ ـ ٣٣٠، ٣٤٩ ـ ٣٥٢).

ـ ثم ذكر كتابًا من شرف الدين ابن تيمية إلى أخيه لأمه بدر الدين (ص٣٣٨ ـ ٣٤٣).

- وعاد المؤلف إلى ذكر بعض ما وقع للشيخ من أمور وأحداث بمصر مع الصوفية والغوغاء وغيرهم، ثم تسفيره إلى الإسكندرية، ثم

رجوعه إلى القاهرة ومقابلته للسلطان الملك الناصر معزّزًا مكرّمًا، وما جرى له في مجلسه، وعفوه عمن ظلمه، ثم إفادته للناس وبثه للعلم. (ص٣٣٠ ـ ٣٥٦).

- ثم ذكر رجوع الشيخ إلى دمشق ومعه أخواه و جماعة من أصحابه، بعد غيبته عنها سبع سنين وسبع جُمَع. (ص٣٥٦ ـ ٣٥٨).

- بعده ذكر كتابًا للشيخ عماد الدين الواسطي (ت٧١١) في الثناء على الشيخ والوصاية به، سمّاه «التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار» (ص٣٥٨ ـ ٣٨٩).

- ثم ذكر ما كان من الشيخ بعد عودته، مِنْ نَشْر العلم والاجتهاد في الأحكام الشرعية، وتخَلَّص إلى ذكر بعض اختياراته الفقهية التي خالف فيها المذاهب الأربعة أو بعضها. وانفصل إلى ذكر فتياه في الحَلِف بالطلاق وما جرى له فيها من محنة وسجن. (ص٣٩٠ ـ ٣٩٨).

- وانتهى به القول إلى ذكر ما وقع للشيخ في مسألة شَدِّ الرحل إلى قبور الأنبياء والصالحين، و محنة الشيخ وسجنه، وذكر صورة الفتيا التي أوجبت ذلك، ثم ذَكَر انتصار علماء بغداد والشام وغيرهم له في المسألة وإرسالهم بكتب كثيرة بموافقة الشيخ والالتماس من السلطان الإفراج عنه، وأنه لم يخالف العلماء، بل قال ما أداه إليه اجتهاده الذي قد سبق إليه. (ص٣٩٨ ـ ٤٣٧).

- ثم ذكر وفاة الشيخ شرف الدين عبد الله ابن تيمية أخي الشيخ سنة ٧٢٧هـ (ص٤٣٨ ـ ٤٣٩).

- ثم وصف حاله في سجنه بقلعة دمشق، وما آل به الحال إلى إخراج الكتب والأوراق والدواة والقلم، وما كان حاله من التعبد والتلاوة والذكر. ثم ذكر أن الشيخ كان يكتب لأصحابه أوراقًا بعضها مكتوب بالفحم، وساق رسالتين منها. (ص٤٤٠ ـ ٤٤٥).

- ثم ذكر وفاة الشيخ، ومن دخل عليه وغسله، ووصف جنازته وكثرة اجتماع الناس فيها، كل ذلك من كلام البرزالي. ثم ذكر أبياتًا وجدت بخطه قالها بالقلعة. (ص٤٤٦ ـ ٤٥٣).

- وانتهى إلى ذكر بعض المدائح والمراثي التي قيلت في الشيخ، فساق طرفًا صالحًا منها يقارب حجمها خُمس الكتاب. (ص٤٥٤ ـ ٥٤٦).

وبعد هذا العرض الموجز لموضوعات الكتاب بحسب ترتيب المؤلف لها أسجّل ملاحظتين:

الأولى: أن الكتاب كان بحاجة إلى مزيد من الترتيب والتسلسل في ذكر الأحداث والمواقف، ولعل المنيّة عاجلت المؤلف فلم يتمكن من إعادة النظر فيه إذ توفي شابًا دون الأربعين، ولعل قوله لما ذكر مؤلفاته (ص١٠٧): «وسأجتهد إن شاء الله تعالى في ضبط ما يمكنني من أسماء مؤلفاته في موضع آخر غير هذا... وأرتبه ترتيبًا حسنًا غير هذا الترتيب..» يشهدُ لما قُلته.

الثانية: هناك حوادث لم يذكرها المؤلف في كتابه، وقد ذُكرت في المصادر الأخرى، وكان من المتوقع أن يذكرها المؤلف لأهميتها وشهرتها، مثل حادثة عسَّاف النصراني وتأليف شيخ الإسلام على إثرها كتاب «الصارم المسلول»، وحادثة تكسيره للأحجار والأصنام التي كانت بدمشق، ووصف ما جرى له في مجلس غازان، إلى غير ذلك من الحوادث والماجَرَيات. وربما يعود

ذلك أيضًا إلى ما أسلفته في الفقرة السالفة.

***

- أهمية الكتاب وأثره فيمن بعده:

سلف القول إن هذا الكتاب هو أهم كتاب في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية، وتتضح أهميته من النقاط الآتية:

- أن مؤلفه من تلاميذ شيخ الإسلام، الآخذين عنه، وقد عاصر كثيرًا من الأحداث التي جرت، وأخذ عمن عاصرها.

- أنه أوسع كتاب في ترجمة الشيخ، سواء من المعاصرين له أو ممن جاء بعدهم.

- أن المؤلف متثبِّت في أخباره وسياقه للنقول، فهو إما يعزو إلى كتاب معروف ذاكرًا اسمه، أو إلى طبقة سماع نقل منها، أو ينقل من خطوط أصحاب الكتب، أو ينقل من خط الشيخ، أو من خط بعض أصحابه. أو يعتمد على سماعاته من الرواة أو مشاهداته.

- أنه حفظ لنا نصوصًا عزيزة وكتبًا نادرة لم تعرف إلا من خلال هذا الكتاب، منها مقدمة «تنبيه الرجل العاقل» التي ساقها بتمامها، ومناظرات الشيخ مع ابن الوكيل، وكتاب الشيخ في حادثة غزو التتر، ومقارنتها بما قصّه القرآن يوم الأحزاب، وكتاب عماد الدين الواسطي «التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار»، ورسائل الشيخ إلى أقاربه وأصحابه، ورسائله من السجن، والكثير من القصائد التي مُدِح بها الشيخ.

فهذه الميزات جعلت منه عمدة لمن جاء بعده ممن كتب في ترجمته،

سواء في الكتب المفردة، أو الدراسات المعاصرة، فقد نقل منه:

١- ابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢) في «الرد الوافر» في مواضع (ص٦٤، ١٠٩، ٢٣٠).

٢- ولخّصه الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣) في كتابه «الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية» كما ذكر في مقدمته[1].

٣- واقتبس منه أيضًا في كتابه «الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية» (ص٥٢-٥٣).

٤- واقتبس منه العلامة محمود شكري الآلوسي (ت١٣٤٢) في كتابه «غاية الأماني في الرد على النبهاني»: (١/ ٥٠٠).

٥- وتوسعت مدى الإفادة منه بعد طبعه سنة ١٣٥٦هـ؛ فصار عمدة التراجم التي يرجع إليها، فلا تخلو دراسة عن ابن تيمية من النقل عن هذا الكتاب أو الإشارة إليه.

***

- **طبعات الكتاب:**

للكتاب عدة طبعات:

١- طبعة مكتبة السنة المحمدية، تحقيق محمد حامد الفقي رحمه الله، وهي الطبعة الأولى للكتاب سنة ١٣٥٦هـ. وقد اعتمد فيها

---

(١) (ص٥١) فقد كان عمدته مع كتابين آخرين هما: «الأعلام العلية» للبزار، وترجمة ابن فضل الله العمري من كتاب «مسالك الأبصار».

على نسخة خطية واحدة كانت من ممتلكاته، ثم آلت أخيرًا إلى مكتبة إحياء التراث بدولة الكويت، وهي التي رمزت لها بـ (ك). وقد استفدت منها وأشرت إليها بـ (ط).

٢- طبع بمطبعة المدني، بتقديم علي صبح المدني. بدون تاريخ نشر أو رقم الطبعة.

٣- طبعة الفاروق الحديثة للنشر والتوزيع، سنة ١٤٢٢هـ بتحقيق طلعت بن فؤاد الحُلواني. واعتمد فيها على نسختين خطيتين، الأولى نسخة الكويت (ك)، والثانية نسخ القدس (ق).

٤- طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مركز السيرة والسنة النبوية بوزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية، سنة ١٤٢٣هـ بتحقيق الدكتور محمد السيد الجليند. بعنوان: كتاب الانتصار في ذكر أحوال قامع المبتدعين وآخر المجتهدين تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية[1]. واعتمد في تحقيقه على النسختين السالفتين في طبعة الفاروق.

٥- طبعة دار الكتب العلمية سنة ١٤٢٦هـ، بتحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ضمن مجموع يحوي خمسة كتب في ترجمة ابن تيمية، وكتابنا هو الثاني من (ص٥١-٣١٦). ولم يذكر على أي شيء كان اعتماده، ويبدو أنه على إحدى طبعات الكتاب.

---

(١) انظر في نقد هذا العنوان ما سبق (ص٢١ ـ ٢٢).

٦- طبعة دار الكتاب العربي، ببيروت، صورة من تحقيق محمد حامد الفقي.

***

- مخطوطات الكتاب:

١- نسخة كوبريللي «الأصل» رقم (١١٤٢):

تقع في (١٦٦) ورقة، كتبت سنة (٧٥٨) بخط عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن علي الحلبي البزاز. نصّ على ذلك في صفحة العنوان كما سيأتي نقله.

في كل ورقة ٢٠ سطرًا، وخطها نسخي جميل، مضبوط بالشكل، ولا يخلو من خطأ فيه.

وقد وقع خَلْط في ترتيب أوراقها من (ق٧٩ ـ ١٠٦)، يبدو أنه ناتج عن انفراط أوراق الكتاب فلم يحسن مَن جَمَعَه ترتيبَ أوراقِهِ، ثم رُقِّمت أوراقه بهذا الخلط، وقد أعدناها إلى الصواب مستفيدين من التعقيبة التي التزمها الناسخ ومن مخطوطات الكتاب الأخرى.

جاء عنوان الكتاب كما في ظاهر النسخة: «هذا كتاب مختصر في ذكر حال شيخ الإسلام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني وذكر بعض مناقبه ومصنفاته رضي الله عنه وأثابه الجنة بفضل رحمته آمين».

ثم كتب تحتها: «جمع الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن

عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي، أدام الله النفع بفوائده».

ثم كتب تحتها بالخط نفسه: «نقلتُ هذه الترجمة من خط الشيخ جمال الدين المِزِّي رحمه الله ورضي عنه». وعَنى «بالترجمة» عنوان الكتاب، لا النسخة بتمامها كما فهمه ناسخ (ب) وغيره.

ثم كُتب بخط مغاير عدة أسطر، مُحِيَت بحيث لم يبق لها أثر يُستدلّ به على ما كان فيها، غير أنّ من محاها أبقى آخرها وهو «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

ووضع على هذا الكلام المطموس ختم وقفية الكتاب وفيه: «هذا مما وقفه الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد عُرِف بكوبرولو، عفى الله عنهما» وبجواره رقمه في المكتبة.

ثم أسفل منه من جهة اليمين عبارة قد أتى على بعضها تآكل الورقة: «... للعبد الحقير... بن أحمد بن.... من فوائده وفرائده...مؤلفه بمنه وكرمه».

وبجواره ختم صغير كتب عليه: «إنما لكل امرئٍ ما نوى».

وبجواره إلى جهة اليسار عبارة لناسخ الأصل ونصها: «كتبه لنفسه بيده الجانية الفانية أحوج عبيد الله إلى المغفرة: عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن علي الحلبي البزار[1]. عامله الله بلطفه».

---

(١) لم أعثر على ترجمته. وقد أعاد اسمه في (ق١٩٠) في آخر رسالة عبد الله بن حامد إلى ابن رشيق.

ثم كتب تحته بخط آخر: «نظر فيه العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن إبراهيم بن نصر الله أحمد بن محمد بن إبراهيم الكناني العسقلاني الحنبلي...»[1].

وتحته أيضًا: «نظر فيه الفقير إلى الله تعالى.........البهوتي الحنبلي لطف الله به آمين... سنة ٩٧٤».

وينتهي الكتاب بالورقة (١٦٦ب) وفيها قصيدة ابن فضل الله العمري في رثاء شيخ الإسلام. وقال الناسخ: «آخر ما اخْتُصِر من المناقب، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على محمد وآله وصحبه أجمعين».

ثم ألحق الناسخ بالكتاب عدة رسائل لها تعلق بترجمة شيخ الإسلام وهي:

١ـ رسالة شيخ الإسلام إلى الملك الناصر (ق١٧٤ ـ ١٧٩).

٢ـ ترجمة شيخ الإسلام لابن فضل الله العمري (ق١٨٠ـ ١٨٧).

٣ـ رسالة عبد الله بن حامد إلى ابن رشيق (ق ١٨٨ ـ ١٩٠).

٤ـ رسالة عبد الله بن حامد إلى ابن بُخيخ (ق١٩١ ـ ١٩٧).

وفي آخرها بين تاريخ نسخها قال: «وفُرغ منه يوم الأحد الثاني من شهر جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، غفر الله لمن نظر فيه أو سمعه ودعا لكاتبه بالمغفرة والرحمة آمين».

---

(١) (ت٨٧٦) من كبار علماء الحنابلة بمصر. ترجمته في «الضوء اللامع»: (١/ ١٣٠).

وقد قسمها الناسخ إلى أجزاء، كل جزء عشر ورقات، يشير إلى ذلك في ركن الورقة الأيسر، فبلغت أجزاء النسخة سبعة عشر جزءًا، عدا ما ألحق بالكتاب من الرسائل السالف ذكرها.

وتعتبر هذه النسخة أهم نسخ الكتاب وأقدمها، وهي جيدة، وأخطاؤها قليلة، وعليها علامات التصحيح والمقابلة، مما يدل أنها قد عورضت بأصلها، وقد أثبت الناسخ قيد المقابلة بالأصل كل عشر ورقات من أول الكتاب إلى آخره، انظر (ق١٩ب، ٢٩ب، ٣٩ب،٤٩ وهكذا) ومن عباراته في ذلك (ق١٩٠ب): «بلغ مقابلة حسب الطاقة، وكتب ليلاً ونهارًا».

وهذه النسخة تتفق مع النسخ الأخرى في ترتيب موضوعاتها في عموم الكتاب ، مع بعض الزيادات التي انفردت بها، كرسالة شيخ الإسلام إلى أخيه لأمه بدر الدين أبو القاسم. غير أنها تختلف اختلافًا كثيرًا عما في نسخ (ف، ح، ك، د) من حيث عدد قصائد الرثاء وترتيبها وعدد الأبيات.

٢- نسخة القدس (ق):

نسخة محفوظة في مكتبة الشيخ خليل الخالدي بالقدس رقم ٤٢/ ٤٢٩، عدد أوراقها ١٤٢ ورقة ـ بترقيمي، في كل ورقة ١٣ سطرًا، في كل سطر من سبع إلى تسع كلمات فقط. ومنه صورة على ميكروفلم في معهد المخطوطات العربية رقم (٩١٣). وهي من منسوخات القرن التاسع تقديرًا. والورقة الأخيرة (ق١٤٢) أُكملت بخط مغاير.

على صفحة عنوانها كتب: «كتاب الانتصار في ذكر أحوال قامع المبتدعين وآخر المجتهدين تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية تغمده الله برحمته».

ثم كتب تحتها: «تصنيف العلامة الأوحد الفهامة سيدي الشيخ عبد الرحمن المقدسي عفى الله عنه آمين».

وبمحاذاة العنوان من جهة اليسار كتب تملّكٌ نصّه: «في نوبة الفقير عبد الله الحنبلي عُفي عنه».

وهذا العنوان وما بعده بخط مغاير لخط النسخة، فلعله بخط أحد المطالعين أو متملّكي النسخة، فإما أن يكون قد رأى النسخة غُفْلاً من العنوان، أو سقطت منها ورقة العنوان، فاجتهد في كتابة عنوان الكتاب واسم مؤلفه، فلم يصب في شيء منهما! فأما العنوان فسبق الكلام عليه في مبحث مفرد، وأما المؤلف فواضح الأمر.

والنسخة ناقصة الآخر، تنتهي عند قوله: «وفي ثاني يوم بعد صلاة الجمعة جمع القضاة وأكابر الدولة بالقلعة لمحفل الشيخ، وأراد الشيخ أن يتكلم، فلم يمكَّن من البحث والكلام» (ص٣٠٥) من طبعتنا.

وهي نسخة جيدة يغلب عليها الصحة، وإن لم تخل من أوهام. لكن أُقْحِم في أثناء النسخة (ق ٨ ـ ٦٠) كتاب «الحموية» لشيخ الإسلام رحمه الله، فقد ساق المؤلف مقدمته وبعضًا من مباحثه، لكنها هنا مستوفاة بتمامها. والذي يظهر لي أن نسخة «الحموية» هنا ليست من الكتاب بل ولا من ناسخه، بل هي ملفّقة وأدخلت في هذا الكتاب وهي ليست منه، إما ممن جلّد الكتاب أو ممن رتب أوراقه، بدليل واضح وهو اختلاف الخط واختلاف مقاس الصفحة وعدد الأسطر، بحيث لا يبقى أدنى شك في أن هذه النسخة من الحموية ليست من الكتاب في شيء، بل هي مقحمة فيه. أما من قال: إن سياقها بتمامها يعتبر الإخراج الأول للمؤلف ثم رأى في

الإخراج الثاني الاكتفاء ببعضها [1]؛ فهو قول بعيد مجانب للتحقيق.

وقد وقع فيها بعض العيوب في مواضع، منها: طمس نصف صفحة (ق٥٤)، ووقع سقط في موضع آخر (ق١٥ ـ ١٨).

٣- نسخة مكتبة الملك فهد (ف):

كتب عنوانها: «كتاب العقود البهيّة في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية».

تأليف الشيخ الإمام الحافظ المحقق أبي عبد الله بن محمد بن عبد الهادي رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين، وسائر المسلمين، وصلى الله على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين.

ثم كتب تحته بالخط نفسه تاريخ ١٢٨٥ هـ.

وعلى صفحة الغلاف ختمان، الأول: كتب عليه: «وقف الشيخ محمد بن عبد اللطيف ١٣٨١». والثاني: كتب عليه: «مكتبة الرياض العامة السعودية رقم ٨٦/٥٢٤، بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٣٩٢ هـ.

ثم آل أخيرًا إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ومنها حصلنا على هذه الصورة، أحسن الله إليهم.

عدد صفحاتها (٢١٨ صفحة) أي ١٠٩ ورقات، وهي كاملة، كتبت سنة (١٢٨٤) كما جاء في خاتمتها: «وكان الفراغ منها صبيحة يوم الجمعة حادي عشر من ذا (كذا) القعدة سنة ١٢٨٤».

وهي نسخة جيدة في الجملة، وإن لم تخل من التصحيف أو السقط

(١) انظر مقدمة د. الجليند لطبعته (ص٣٧).

وعلى هوامشها أنواع من التقييدات، فمنها: اجتهادات للناسخ في قراءة بعض الكلمات، كان يقول: «لعله كذا...»، وبعض الاستدراك للسقط مما يدل أنها قد قُوبلت، وبعض التوضيح للكلمات مصحوبة بكلمة (بيان)، وبعض العناوين للمباحث الواردة في الكتاب، وبعض التقييد للفروق بين النسخ مما يدل أن الناسخ كان بين يديه نسخة أخرى، أو كانت هذه التقييدات على نسخة الأصل فنقلها كما هي، ويشير إلى ذلك إما بـ(ن) أو (خ). وهناك رمز آخر وهو (ظ) يشير إليه غالبًا إلى إشكال في الكلمة أو بيت الشعر.

٤- نسخة الكويت (ك):

نسخة محفوظة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت رقم (٩٧ـ٦٤) تقع في (١٦٥) صفحة من القطع الكبير، يتفاوت عدد الأسطر من ٢٨ ـ ٣٣ سطرًا. وهي بخط فارسي جميل واضح محرر. وقد كانت من ممتلكات الشيخ محمد حامد الفقي ثم آلت إلى المركز المذكور.

وتاريخ نسخها ـ كما جاء في آخرها ـ يوم الاثنين ١٢ شوال سنة ١٣١٢ هـ. وقد تعاور على نسخها أخوان عالمان، جاء في آخرها ما نصه: «وقع الفراغ التام من نسخ الكتاب المستطاب من أوله إلى صفحة ١١٥ بيد أبي عبد الله محمد بن حسن[1] سلمه ربه. ومن صفحة ١١٦ إلى آخره بيد أبي إسماعيل يوسف حسين بن محمد حسن الصابر الحنيف السني المحمدي، رواح يوم الاثنين ١٢ شوال سنة ١٣١٢ الهجرية، على صاحبها أنمى الصلاة وأزهى التحية.

(١) فوقها (رح) في الموضعين، يقصد الترحم على والده حسن.

ستبقى خطوطي في الدفاتر برهة وأنملتي تحت التراب رميم

والحمد لله» اهـ.

ترجمة الناسِخَين:

١ ـ محمد بن محمد حسن الخانپوري:

من علماء الهند، من تلاميذ الشيخ نذير حسين الدهلوي، له مناظرات كثيرة وبعض التصانيف، ترجم له ابنُه ترجمة طويلة في كتاب «تذكرة علماء خانپور- بالأوردية» (ص١٤٣ ـ ١٩١).

٢ ـ يوسف حسين بن محمد حسن الخانپوري:

من علماء الهند، ومن تلاميذ الشيخ نذير حسين الدهلوي، له مصنفات كثيرة بالعربية والأردية، وهو ممن له عناية بمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ترجم له ابن أخيه ترجمة طويلة في «تذكرة علماء خانپور» (ص١٩٣ـ ٢٤٩)[(١)].

وقد ذكر الشيخ الفقي في تقدمته للعقود (ص١٣) أن للكتاب نسخة وحيدة ـ فيما يعلم ـ في المكتبة الظاهرية بدمشق، وعنها أخذت هذه النسخة (ك) ونقلها هذان العالمان الهنديان.

أقول: وليس في خاتمة هذه النسخة ذِكْر للأصل الذي نُسِخت منه.

---

(١) وله ترجمة في «نزهة الخواطر»: (٨/ ٤٠٤ - ابن حزم).

ولا في المكتبة الظاهرية ـ الأسد الآن ـ أثر لهذه النسخة التي ذكرها الشيخ الفقي! فالله أعلم.

وهذه النسخة على تأخّرها نسخة جيدة، تستحق أن يقابل عليها ويُستفاد منها، وقد رفع من شأنها أنها بخط عالمين من علماء الهند، وقد قوبلت على نسخة أخرى كما يظهر من بعض هوامشها الإشارة إلى ذلك، ويحتمل أن هذه الفروق منقولة من نسخة الأصل، كما هو مصرح به في مواضع من النسخة.

وعن هذه النسخة طُبع الكتاب أول ما طُبع.

وللشيخين الفاضلين يوسف العلي ووليد العَلي أجمل الثناء لتفضلهما بتصوير النسخة وإرسالها. ولصاحبنا الشيخ زاهر بالفقيه أيضًا شكر موصول لمقابلته الجيدة لأكثر هذه النسخة ونسخة (ف).

٥- نسخة مكتبة الحرم المكي (ح).

نسخة محفوظة في مكتبة الحرم المكي رقم (٢٨٥٤ تراجم). وهي في (١٥٥ ورقة) من القطع الصغير. وينتهي الكتاب إلى الورقة ١٥٣ وبعده ورقتان بهما فوائد من كتب أخرى.

وهي نسخة تامة، كتبت في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٥هـ بخط عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن فوزان.

كتب عنوانها هكذا: «العقود الدرية في ذكر بعض مناقب ابن تيمية». وهذا من فوائد هذه النسخة على تأخرها، إذ لم ترد هذه التسمية إلا في هذه النسخة.

ولمدير مكتبة الحرم وافر الشكر على الإذن بتصوير نسخة منها على cd.

٦- نسخة الملك سعود (د):

نسخة في جامعة الملك سعود بالرياض رقم (١٦٣٩ ـ مجاميع)، وهي ضمن مجموع يحوي تسع رسائل، ويقع كتابنا في (ق٣١ـ١٢٨) أي نحو ١٠٠ ورقة.

وهي نسخة متأخرة جدًّا كُتبت سنة (١٣٥٢هـ) بخط ناسخ المجموع عبد الله بن إبراهيم بن محمد الربيعي(١).

كتب على ورقة العنوان: «كتاب العقود البهية في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف الشيخ الإمام الحافظ المحقق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي رحمه الله تعالى، ورضي عنه، وجزاه عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء، آمين».

ثم كتب بشكل دائري يحيط بالعنوان: «مما منَّ الله به على عبده وابن عبده وأَمَتِه عبد الله بن إبراهيم الربيعي، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن أحسن إليه والمسلمين أجمعين آمين».

وجاء في آخرها: «تم هذا المجموع المبارك ضحوة الأربعاء سادس

---

(١) وقد لقب نفسه في آخر رسالة شيخ الإسلام في العلو التي بخطه بـ«الحنبلي السلفي». وهو ناسخ معروف من أهل القصيم ثم انتقل إلى الرياض واشتغل بنسخ الكتب (ت١٣٦٨). انظر «مجلة الدرعية» عدد ٦، ٧، س٢، سنة ١٤٢٠ ص١٤٠ ـ ١٨٠، بحث للدكتور راشد القحطاني. وعنه «ناسخو المخطوطات النجديون» (ص١١٠) لخالد المانع.

رجب الفرد من سنة اثنتين وخمسين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة. نقل من نسخة كثيرة الغلط، اجتهد الكاتب فيما تيقَّن من تصليح غلط الكاتب الأول. فجزى الله الجميع خير الجزاء، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم آمين».

وقد قابلها الناسخ على نسخة أخرى، وعلق الفروق على طرر النسخة، وكان يشير إليها بـ (ن)، وقد أشار في آخرها إلى أنه قابلها على نسختين غير الأصل.

والغريب أنه قد قابلها على النسخة المطبوعة، كما نصَّ على ذلك في (ق)، وكان يصلح النص منها فيما يظهر لموافقة إصلاحاته للنسخة المطبوعة في مواضع كثيرة.

ولجامعة الملك سعود الموقرة خالص الشكر؛ إذ أتاحت الإفادة من ذخيرة مكنوناتها العلمية على الشبكة.

٧- **نسخة باريس (ب):**

وهي نسخة محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس برقم (٥٦٦)، وتقع في (٣٥ ورقة) من القطع الكبير. في كل ورقة ٣٥ سطرًا تقريبًا. حصلت على نسخة منها من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية جزاهم الله خيرًا.

جاء عنوانها مطابقًا لعنوان نسخة الأصل «هذا كتاب مختصر في ذكر حال الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن

عبد الحليم ابن تيمية الحراني...».

ثم كتب تحته: «نقلت هذه الترجمة من نسخة نُقِلت من خط الشيخ جمال الدين المزي». فالظاهر أنها منقولة من نسخة الأصل (كوبريللي)؛ لأنها كثيرة الموافقة لها في القراءة والترتيب. وفهم ناسخها أن نسخة الأصل منقولة من خطّ المزّي، وليس كذلك، فليس المنقول من خطِّه إلا عنوان النسخة، واسم مؤلفها فقط.

إلا أن ناسخها عَمَد إلى اختصار جملة من نصوص الكتاب، وهي تلك النصوص التي يذكرها المؤلف نقلاً من كتب شيخ الإسلام، كما هو الحال في نقله لمواضع من «الحموية»، أو للمناظرات مع ابن الوكيل، أو رسالة الشيخ في واقعة التتار وموافقتها لما وقع في غزوة الأحزاب.. فكان يختصر هذه المواضع ويشير إلى ذلك بقوله: «ثم ساق المؤلف بقية... وحذفناه اختصارًا» أو نحو هذه العبارة. وقد أشرت إلى كل هذه الاختصارات في هوامش الكتاب. وتنتهي النسخة (ص٥١٢) من المطبوعة، ولم يُشْعِر الناسخ بانتهائها إلا بعلامة الدائرة المنقوطة ⊙.

ويظهر على صفحة عنوانها عدة تملّكات أحدها مؤرخ في غرة رجب سنة ١٠٨٢.

تنبيه: ذكر الشيخ زهير الشاويش في (ص٦٤) هامش ٣ من تحقيقه لـ«الرد الوافر» عن الشيخ الألباني قوله: إن من هذا الكتاب نسخة جيدة في مكتبة أوقاف حلب، كما في الفهرس الذي كنت قد جمعت فيه منذ سنين

منتخبًا من كتب الحديث في المكتبة المذكورة. اهـ. ولا أعلم مِنْ أمر هذه النسخة شيئًا.

***

- **منهج التحقيق:**

سبق أن شرحت طريقة التحقيق في غير كتاب حققته ضمن هذا المشروع المبارك بإذن الله، فالقول هنا كالقول هناك، غير أني أذكر هنا ما يخص هذا الكتاب فأقول:

قد توفر لنا بحمد الله تعالى مجموعة من نسخ الكتاب الخطية، أقدَمها نسخة كوبريللي بتركيا، فقد كُتِبت بعد موت المؤلف بأربعة عشر عامًا، فعليها كان الاعتماد في إثبات النص، ولم نكن نعدل عنها إلا لخطأ بيِّن أو سقط يخل بالكلام.

وكانت نسخة باريس (ب) تتفق مع الأصل في كثير من المواضع، وكذلك نسخة القدس (ق)، فلعل هذه النسخ تعود إلى أصل واحد.

وأثبتّ فروق النسخ الأخرى في هامش النص، وكذلك الزيادات التي تفرَّدتْ بها عن الأصل ما لم يكن النص يقتضيها كما سلف. وكانت نسختا (ف) و(ك) غالبًا ما تتفق، وإن كان بينهما خلاف في مواضع دَلَّني على أن (ك) لم تنسخ من (ف).

أما نسختا مكتبة الحرم المكي (ح) ومكتبة الملك سعود (د) فكنت أراجعهما عند الإشكال أو للتأكد من صحة كلمة أو نحوها، ولم أثبت فروقهما في الهوامش إلا في مواضع قليلة، وهما منسوختان في غالب

الظن من نسخة (ف) وإن لم تنصَّا على ذلك.

وجريتُ في إثبات نص الكتاب على ما في نسخة الأصل، ولم يكن الخلاف بين النسخ واسعًا في ترتيب مباحث الكتاب بل كان محدودًا، إلا في آخر الكتاب عند ذكر القصائد التي رُثي بها الشيخ رحمه الله، فقد كانت نسخة الأصل تخالف من حيث الترتيب وعدد القصائد بقية النسخ، فاعتمدنا ما فيها عددًا وترتيبًا، ثم ألحقتُ في آخر الكتاب القصائد التي لم ترد في الأصل وجاءت في النسخ الأخرى، حتى لا تفوت الفائدة. وقد استفدت كثيرًا في تقويم نصوص الشعر ـ وقد بلغت في الكتاب أكثر من ١٥٠ صفحة ـ من أخويّ الفاضلين: الشيخ محمد أجمل الإصلاحي، والشيخ محمد عزير شمس.

وواضح من نسخة الأصل أن الكتاب ينتهي عند هذا العدد من القصائد، ولعل هذا العدد هو الذي كتبه المؤلف رحمه الله، ثم جاء مَنْ بعده فأضاف ما وجده من قصائد وألحقها بالكتاب، فنُسِخت بعد ذلك على أنها منه.

وقلْ مثل ذلك في رسالة الشيخ عبد الله بن حامد الشافعي، والقصيدة التائية في القَدَر، فلا وجود لهما في الأصل، وهما في النسخ الأخرى. وقد جاءت أيضًا في النسخ في غير مكانها المناسب، فجاءت رسالة عبد الله بن حامد في أثناء قصائد الرثاء، والتائية في القَدَر في أول قصائد الرثاء بعد ذِكْر وفاة الشيخ. ولم نذكرهما في ملحق الكتاب؛ لأن التائية مطبوعة في

«الفتاوى»: (٨/ ٢٤٥ ـ ٢٥٥)[(١)]، ورسالة عبد الله بن حامد مطبوعة في «الجامع»: (ص٢٤١ ـ ٢٤٥).

وأُشير أيضًا إلى أني قد قابلت نصوص الرسائل التي ينقلها المؤلف أو ينقل بعضها بأصول أخرى، فمثلًا «الحموية» قابلت ما نقله المصنّف منها بنسخة خطية قديمة لم تُستخدم في أيّ من طبعاته، وذكرتُ فروقها في الهامش. والمناظرات مع ابن الوكيل قابلتها بما في «الفتاوى»، و«التذكرة والاعتبار» قارنتها بما في «الجامع» وهكذا.

هذا ما يتعلق بنسخ الكتاب وإثبات النص منها.

أما التعليق على النص، فقد حَرَصت على ذكر ما لم يذكره المؤلف من مصادر الترجمة الأخرى ما لم تكن في «الجامع»، أو كانت وكان النص يقتضي التعليق عليها، وهي فوائد قليلة. وترجمتُ للأعلام الذين ذكرهم المؤلف تراجم موجزة.

أما كتب شيخ الإسلام التي ذكرها المؤلف في مبحث طويل، فقد أوليتها بعض العناية، فذكرتُ مَن ذكر الكتاب غير المؤلف، وذكرت المطبوع منها وأين طُبع، وأشرت إلى أحسن الطبعات للكتاب غالبًا إن تعددت طبعاته، وحرصت على المقارنة بين ما ذكره المؤلف وبين رسالة أبي عبد الله ابن رُشَيِّق في «أسماء مؤلفات شيخ الإسلام»[(٢)]، كلّ ذلك بألطف إشارة وأقرب عبارة.

---

(١) المطبوعة في «الفتاوى» تزيد على التي في نسخ «العقود» بنحو عشرين بيتًا.

(٢) وهو بتمامه في «الجامع لسيرة شيخ الإسلام» (ص٢٨٢ ـ ٣١١).

وعلقتُ على نصّ الكتاب بما رأيته يفيد القارئ ولا يطيل الكتاب، فأرجو أن أكون وفقت في ذلك أو في بعضه.

ثم ختمت نصّ الكتاب بأمرين هما:

أولاً: القصائد التي لم تذكر في نسخة الأصل وهي في النسخ الأخرى.

ثانيًا: ختمته بفهارس كاشفة لفظية وعلمية.

ثم ألحقتُ به: كتاب «**الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية**» لأبي حفص عمر بن علي البزّار (ت٧٤٩). وبيّنتُ هناك في مقدمته (ص٧٣١) سبب إلحاقه بـ «العقود الدرية».

وقدّمتُ قبل ذلك مقدمةً ذكرتُ فيها ترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب، ثم عرفت بالكتاب بعدة مباحث.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وكتب

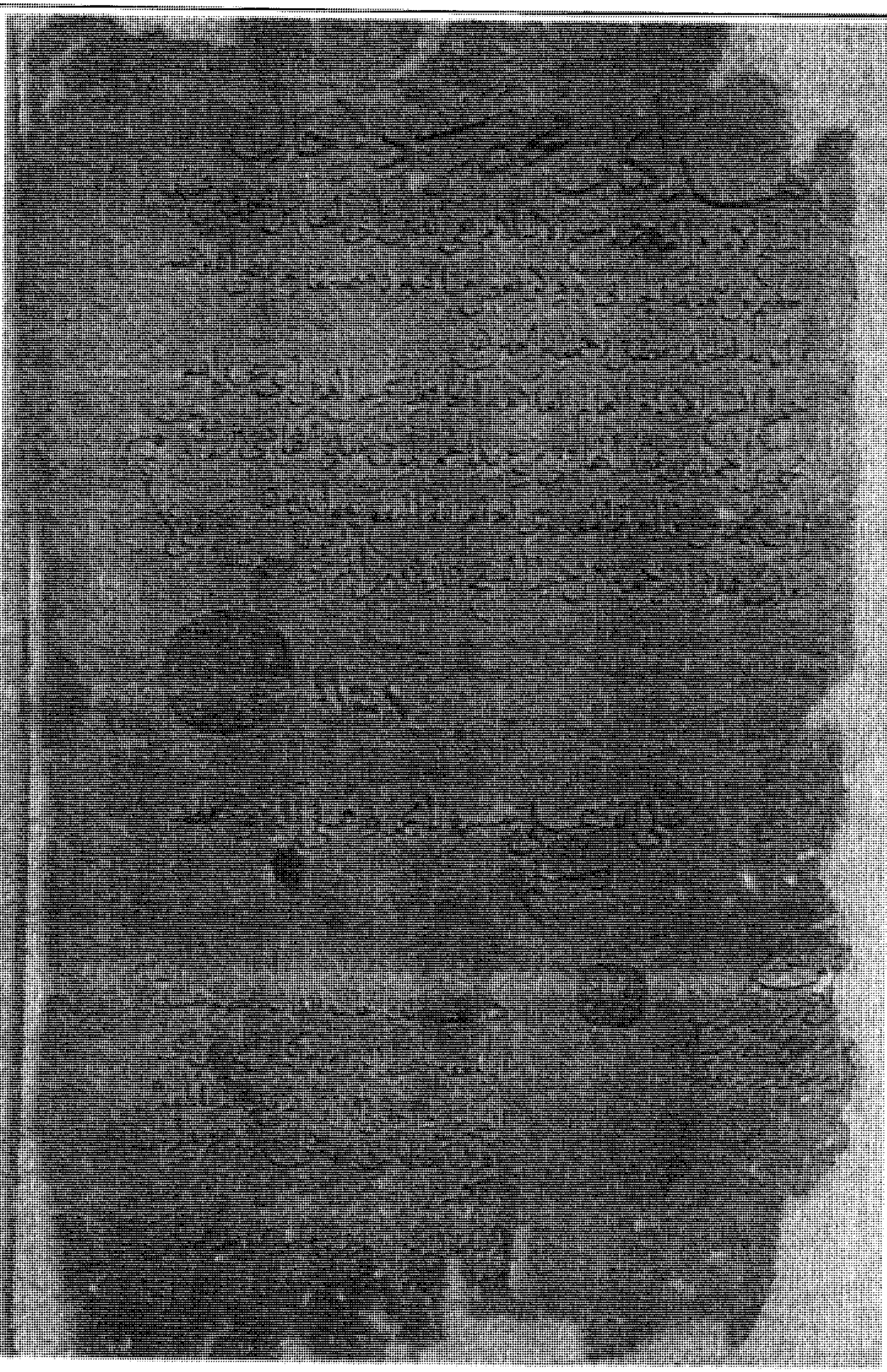
علي بن محمد العمران

في مكة المكرمة حرسها الله

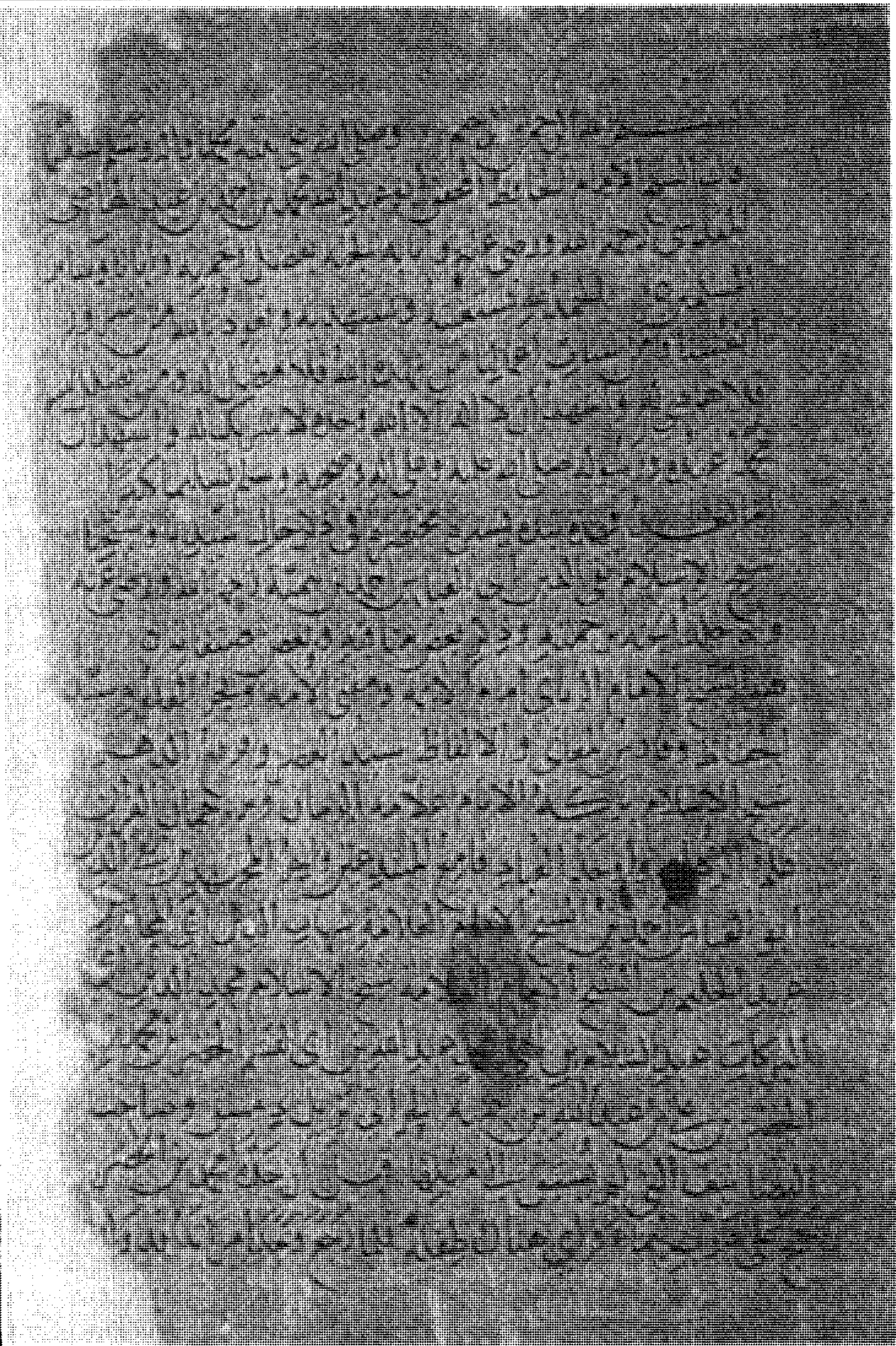
١٤/ ٥/ ١٤٣١هـ

aliomraan@hotmail.com

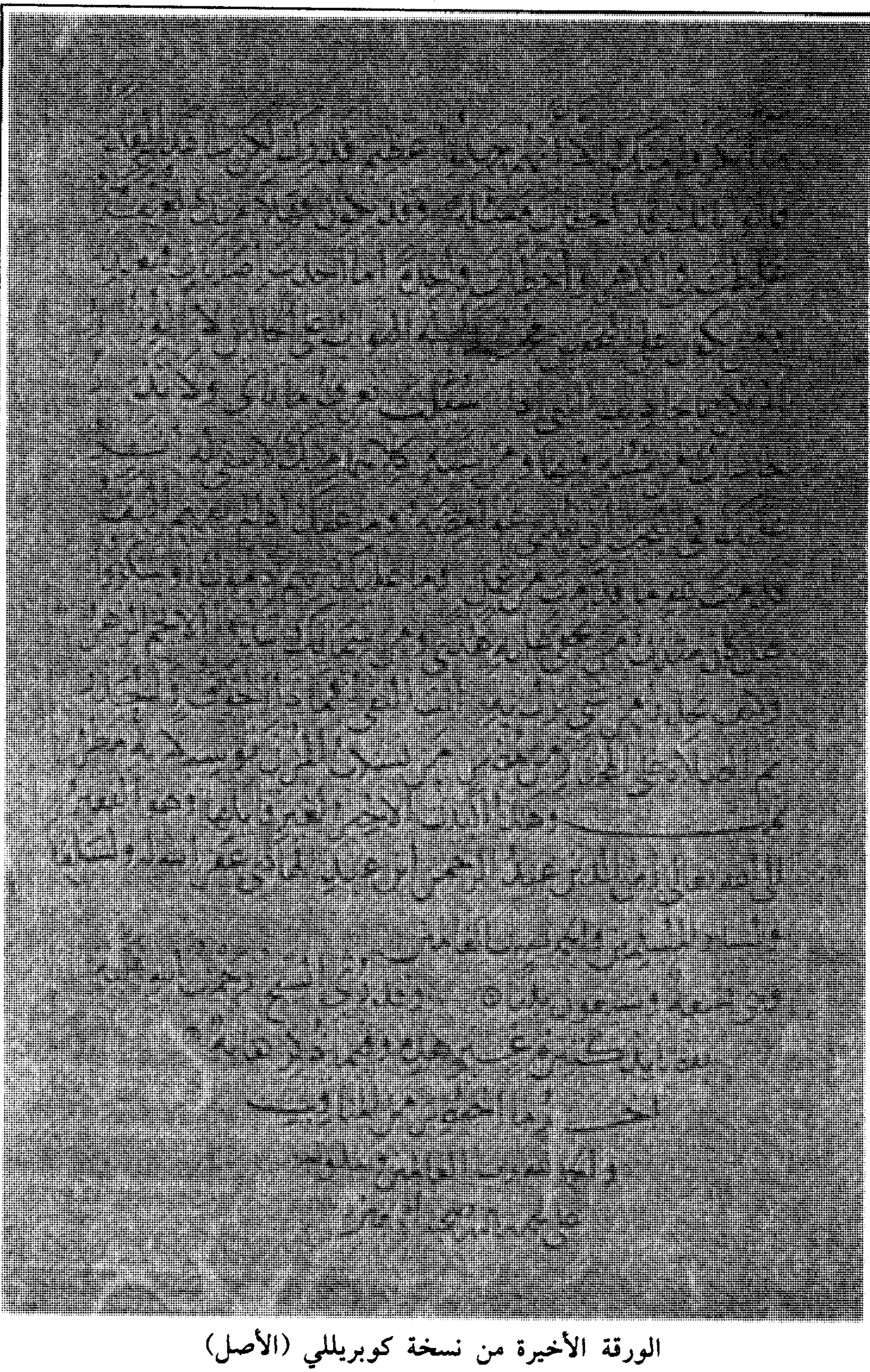
نماذج من النسخ الخطية



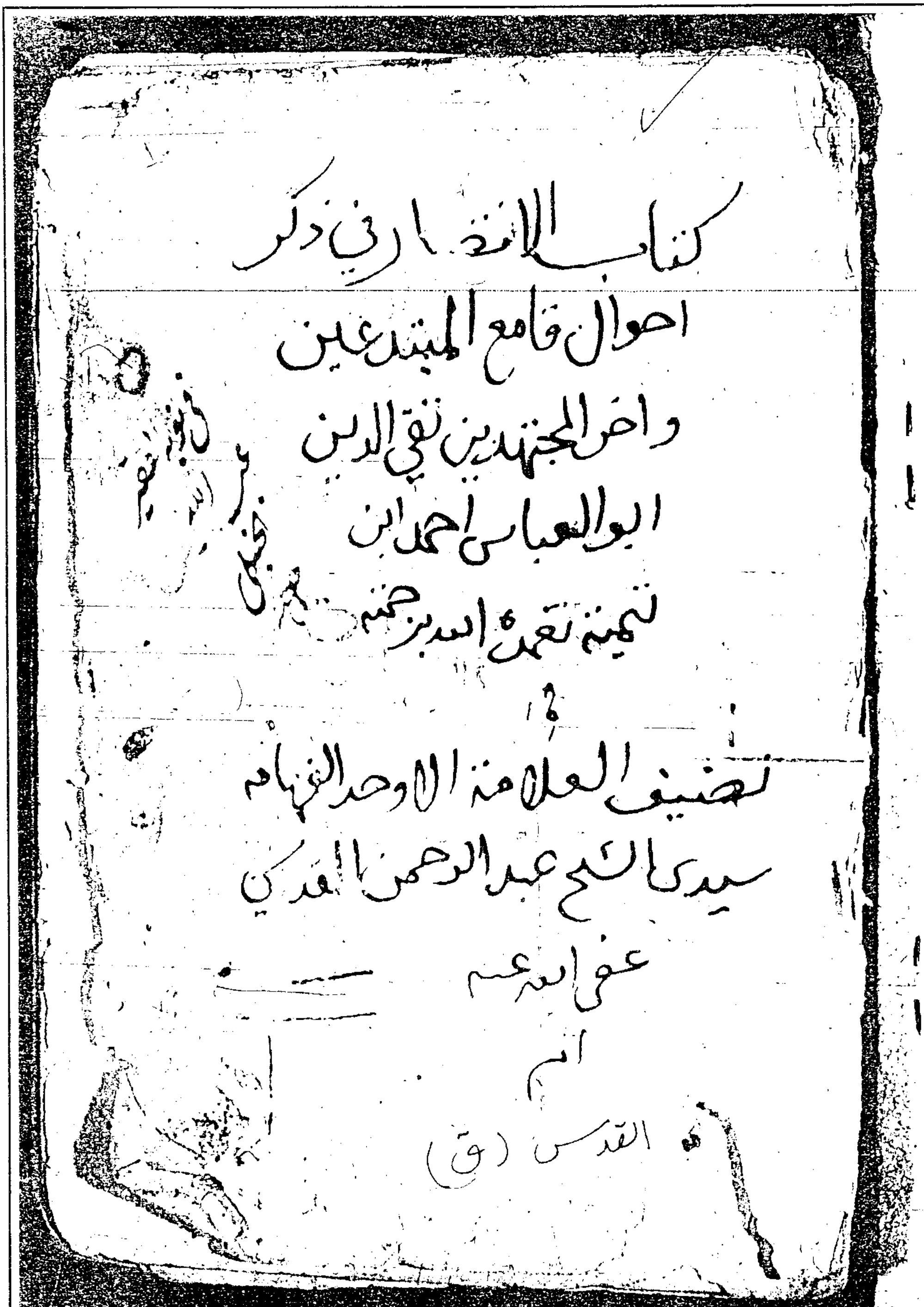
ورقة العنوان من نسخة كوبريللي (الأصل)



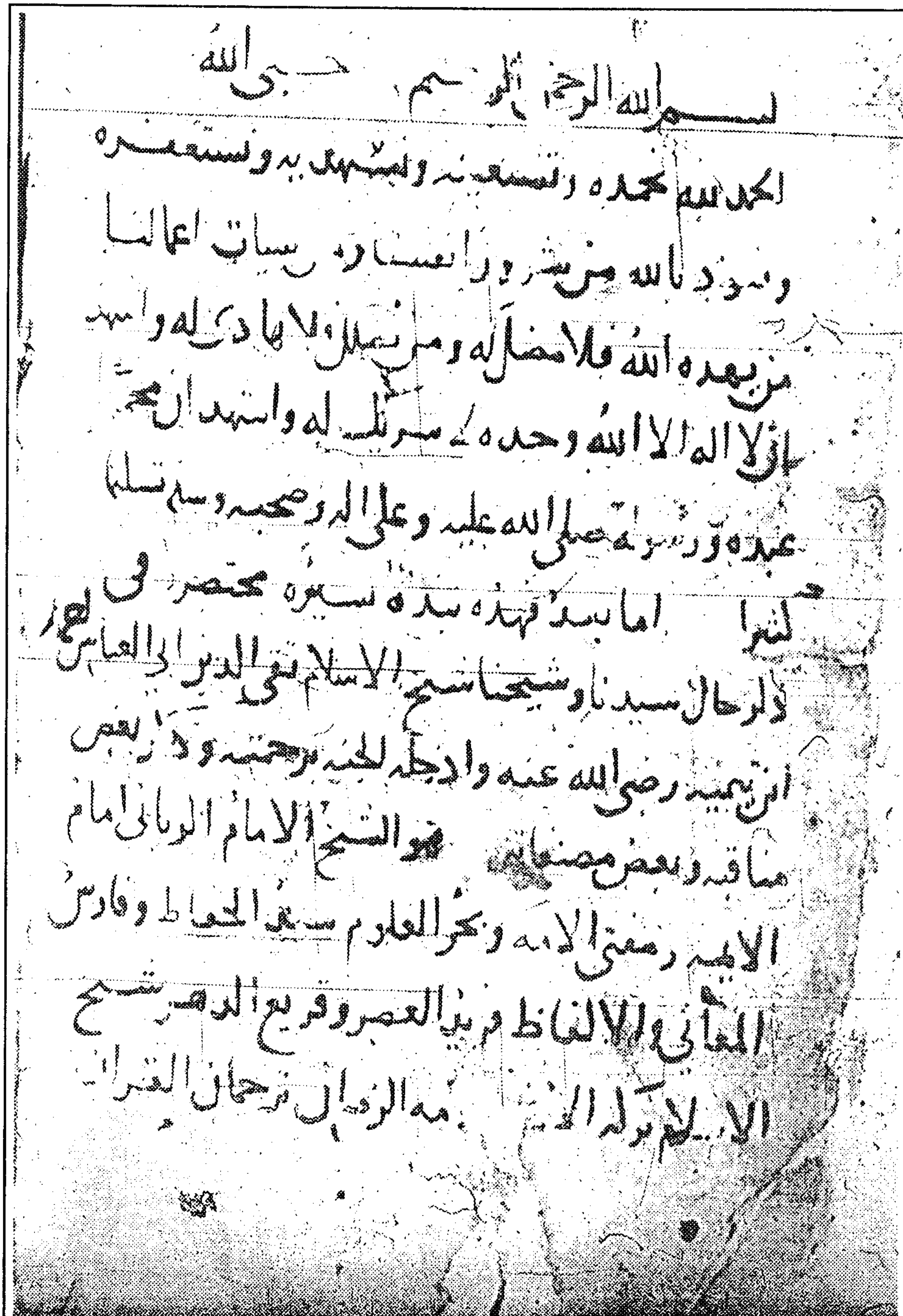
الورقة الأولى من نسخة كوبريللي (الأصل)



الورقة الأخيرة من نسخة كوبريللي (الأصل)


كتاب الانتصار في ذكر
احوال قامع المبتدعين
واخر المجتهدين تقي الدين
ابو العباس احمد ابن
تيمية تغمده الله برحمته
تصنيف العلامة الاوحد الزاهد
سيدنا الشيخ عبد الرحمن المقدسي
عفا الله عنه
القدس (ق)

ورقة العنوان من نسخة المكتبة الخالدية بالقدس (ق) ويبدو واضحاً أنه بخط مغاير، والخطأ في اسم المؤلف

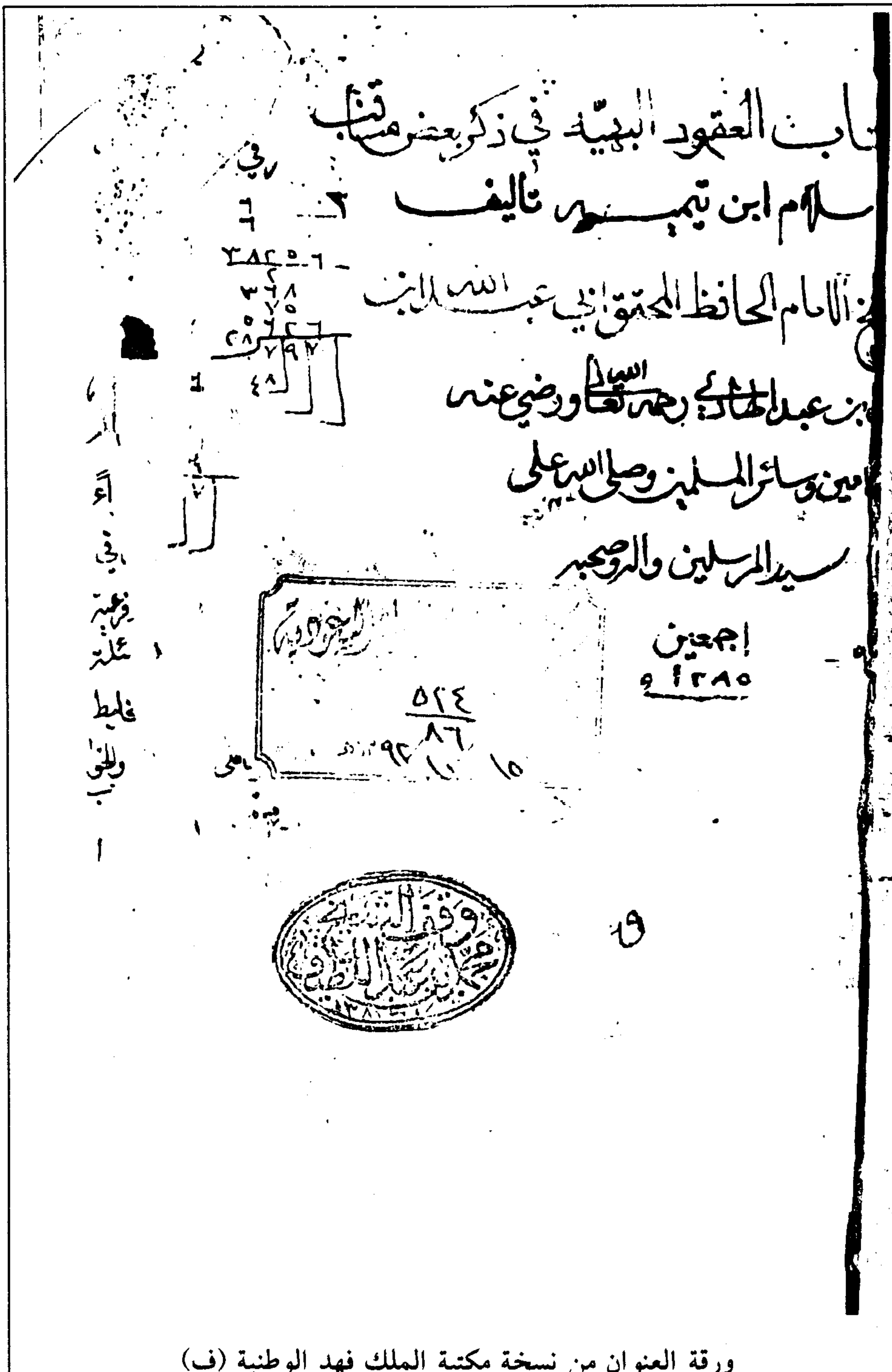


حسبي الله

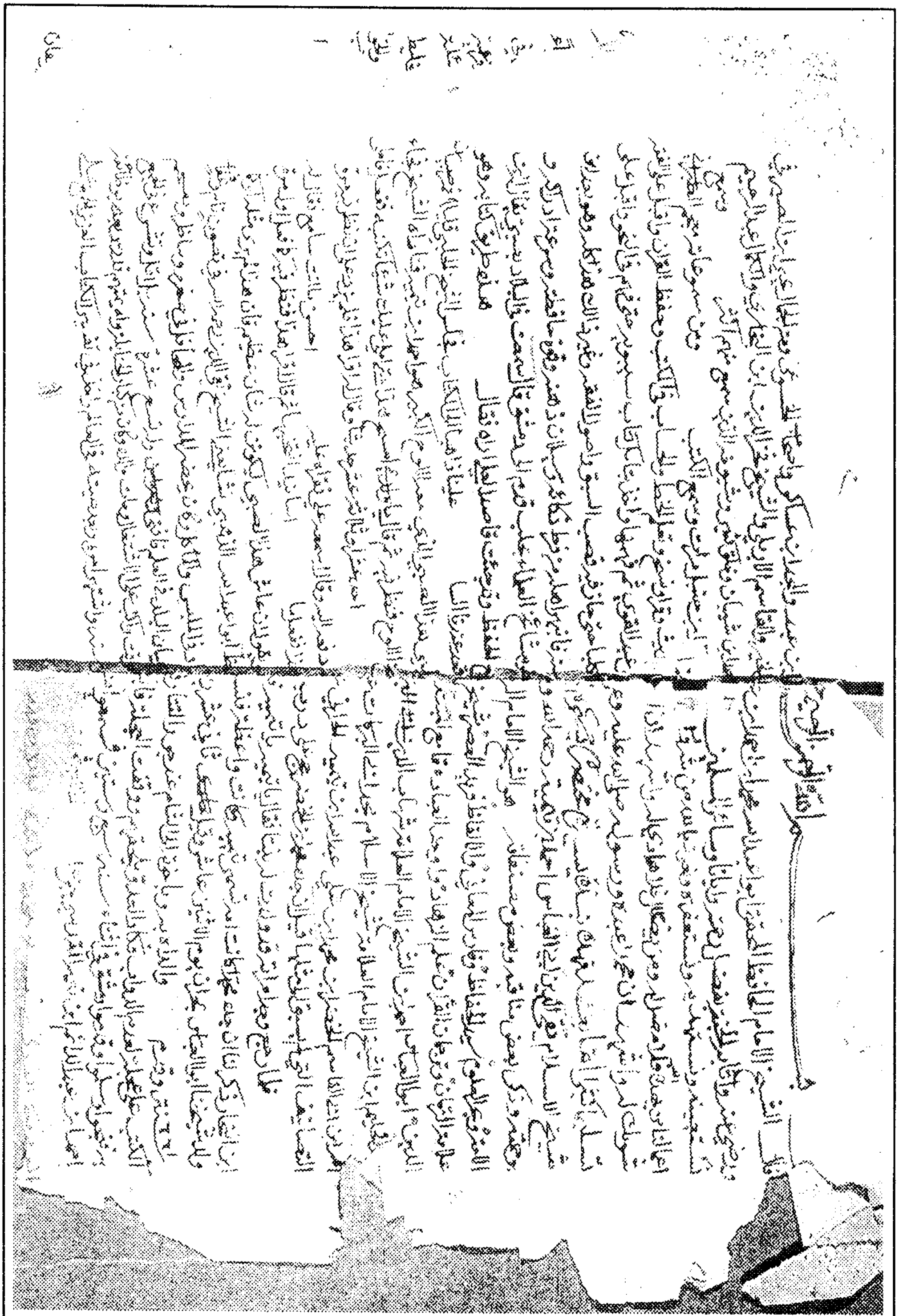
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
اما بعد فهذه سيرة مختصرة في ذكر بعض
حال سيدنا وشيخنا شيخ الاسلام تقي الدين ابي العباس
ابن تيمية رضي الله عنه وادخله الجنة برحمته وذكر بعض
مناقبه وبعض مصنفاته فهو الشيخ الامام الرباني امام
الائمة ومفتي الامة وبحر العلوم سيد الحفاظ وفارس
المعاني والالفاظ فريد العصر وقريع الدهر شيخ
الاسلام بركة الانام علامة الزمان ترجمان القرآن

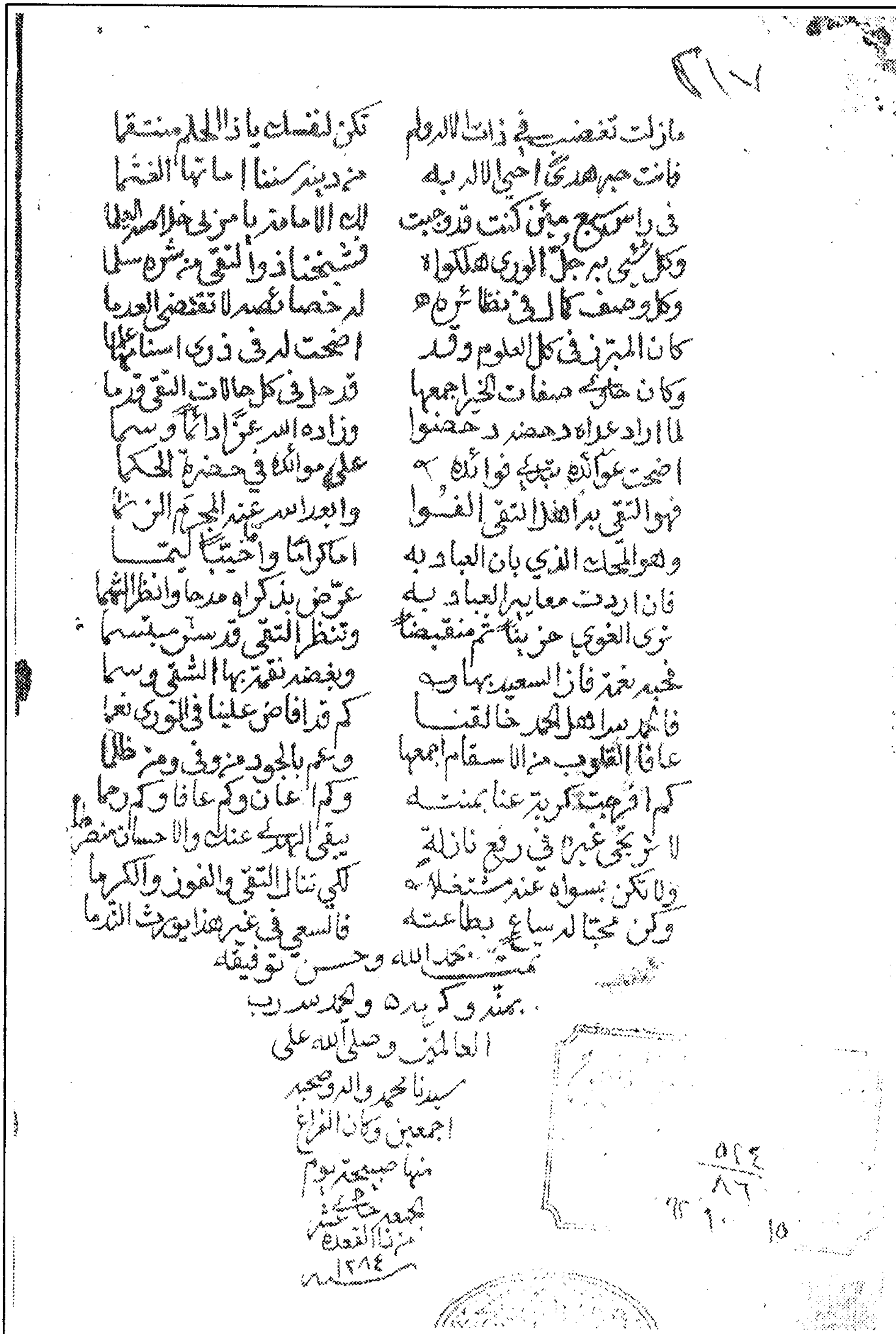
الورقة الأولى من نسخة المكتبة الخالدية بالقدس الشريف (ق)


كتاب العقود البهية في ذكر بعض مناقب
شيخ الإسلام ابن تيمية تأليف
الشيخ الإمام الحافظ المحقق أبي عبد الله ابن
ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى ورضي عنه
آمين وسائر المسلمين وصلى الله على
سيد المرسلين وآله وصحبه
أجمعين
١٢٨٥

ورقة العنوان من نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية (ف)



الورقة الأولى من نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية (ف)



٢١٧

مازلت تغتصب في ذات الاله ... تكن لنفسك يا ذا الحلم منتقما
فانت حبر هدى يحيي الاله به ... من دينه سننا اماتها الغشما
في راس تسع مئين كنت قد وجبت ... لك الامامة يا من حل اصر البلا
وكل شي به جل الورى هلكوا ... فشيعنا ذو التقى من شره سلما
وكل وصف كالسف في نظائره ... لم تخصما نصه لا تقتضي العدما
كان المبرز في كل العلوم وقد ... اضحت له في ذرى اسنامها علما
وكان حاز صفات الخير اجمعها ... قد حل في كل حالات التقى قدما
لما اراد عداه ان يضروا ... وزاده الله عزا دائما وسما
اضحت عوائده تبهج فوائده ... على عوائده في حضرة الحكما
فهو التقي بن اهل التقى القفوا ... والعبد لله عند المجرم النقما
وهو المحات الذي بان العباد به ... اما كراما واحسبنا ليتما
فان اردت معايب العباد به ... عرض بذكراه مدحا وانظر النعما
ترى الغوي حزينا ثم منقبضا ... وتنظر التقي قد سر مبتسما
فحبه نعمة فاز السعيد بها ... وبغضه نقمة بها الشقي وسما
فاحمد بر اهل الحمد خالقنا ... كم قد افاض علينا في الورى نعما
عافا القلوب من الاسقام اجمعها ... وعم بالجود من وفى ومن ظلما
كم فرجت كربة عنا بمنته ... وكم اغاث وكم عافا وكم رحما
لا ترتجي غيره في رفع نازلة ... يبقى الهدى عنك والاحسان منصرما
ولا تكن بسواه عنه مشتغلا ... لكي تنال التقى والفوز والكرما
وكن محبا لمن ساعي بطاعته ... فالسعي في غير هذا يورث الندما

تمت بعون الله وحسن توفيقه
بمنه وكرمه والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين وكان الفراغ
منها صبيحة يوم
الجمعة خامس عشر
من ذا القعدة
١٢٨٤ سنة

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية (ف)

بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله ونعم الوكيل

قال الشيخ الامام الحافظ المحقق ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي رحمه الله ورضي عنه واثابه الجنة
بفضله ورحمته وايانا وسائر المسلمين الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا
ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **اما بعد** فهذه نبذة يسيرة
مختصرة في ذكر حال سيدنا وشيخنا شيخ الاسلام تقي الدين ابي العباس احمد بن تيمية رحمه الله ورضي عنه واثابه
الجنة برحمته وذكر بعض مناقبه وبعض مصنفاته ○ هو الشيخ الامام الرباني امام الائمة ومفتي الامة وبحر العلوم سيد
الحفاظ وفارس المعاني والالفاظ فريد العصر وفريع الدهر شيخ الاسلام بركة الانام وعلامة الزمان وترجمان
القران علم الزهاد واوحد العباد قامع المبتدعين وآخر المجتهدين تقي الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام
العلامة شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد السلام
بن ابي محمد عبد الله بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني نزيل دمشق وصاحب التصانيف
التي لم يسبق الى مثلها قيل ان جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء فراى هناك طفلة فلما رجع وجد امراته قد ولدت
له بنتا فقال يا تيمية يا تيمية فلقب بذلك قال ابن النجار ذكر لنا ان جده محمدا كانت امه تسمى تيمية وكانت واعظة
فنسب اليها وعرف بها ولد شيخنا ابو العباس بحران يوم الاثنين عاشر وقيل ثاني عشر ربيع الاول سنة ٦٦١ هـ
احدى وستين وستمائة وسافر والداه به وباخوته الى الشام عند جور التتار فساروا بالليل ومعهم الكتب
على عجلة لعدم الدواب فكاد العدو يلحقهم ووقفت العجلة فابتهلوا الى الله واستغاثوا به فنجوا وسلموا
وقدموا دمشق في اثناء سنة سبع وستين وستمائة فسمعوا من الشيخ زين الدين احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي
جزء ابن عرفة وبعد ذلك ثم سمع شيخنا الكثير من ابن ابي اليسر والكمال ابن عبد والمجد بن عساكر واصحاب الخشوعي ومن
الجمال يحيى بن الصيرفي واحمد بن ابي الخير والقسم الاربلي والشيخ فخر الدين بن البخاري والكمال عبد الرحيم
وابي القسم بن علان واحمد بن شيبان وخلق كثير وشيوخه الذين سمع منهم اكثر من مائتي شيخ وسمع مسند
الامام احمد بن حنبل مرات وسمع الكتب الستة الكبار والاجزاء ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير وعني بالحديث
وقرأ ونسخ وتعلم الخط والحساب في المكتب وحفظ القران واقبل على الفقه وقرا العربية على ابن عبد القوي
ثم فهمها واخذ يتامل كتاب سيبويه حتى فهم في النحو واقبل على التفسير اقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق
واحكم اصول الفقه وغير ذلك هذا كله وهو بعد ابن بضع عشرة سنة فانبهر اهل دمشق من فرط ذكائه وسيلان
ذهنه وقوة حافظته وسرعة ادراكه واتفق ان بعض مشايخ العلماء بحلب قدم الى دمشق وقال سمعت في البلاد

بصبي يقال له احمد بن تيمية

الورقة الأولى من نسخة الكويت ـ مركز إحياء التراث (ك)

لا ترتجي غيره في رفع نازلة　　يبقى الهدى عنك الاحسان منصرما　　ولا تكن بسواه عنه مشتغلا
لكي تنال التقى والفوز والكرما　　ولكن محباله ساع لطاعته　　فالسعي في غير ذا يورث الندما

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين

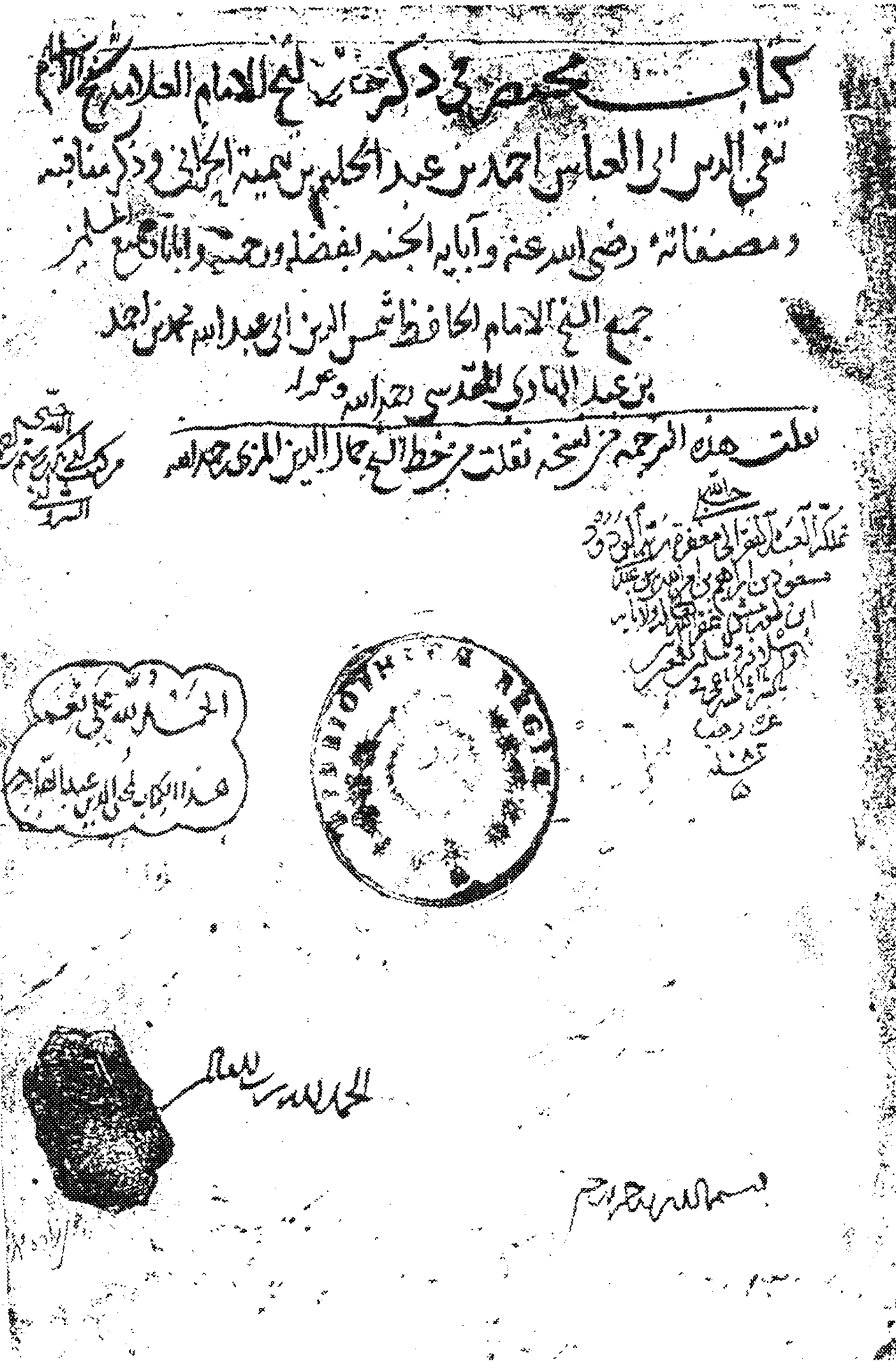
للشيخ زين الدين ابي حفص عمر بن الوردي رحمه الله تعالى في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قلب كواه البين حتى انضجا　　مازال في بحر الغرام ملججا　　ومدامع سحت وما شحت على
خد لحمرة لونها قد ضرجا　　لم لا تضرج ادمعي خدي وقد　　ذكرت طلا بالمدينة سجسجا
لي بالحجاز وساكنيه يا رب　　ارض حكت حلل الحرير مدبجا　　سقت الحجاز سحائب يحيى بها
سيت النبات لكل تكيس ترجا　　يا قاعة الوعساء ما هذا الشذا　　احويت سحاما ام حويت منفسجا
ام النسمة هبت بان طويلع　　هزت معاطفه فقاح تأرجا　　ظمأى الى غدرانه ومياهه
ظمأ يزيد القلب فيه تأججا　　ما للنواق رواقصا هل عاينت　　فوق الابيرق تحت اذيال الدجى
يا سعدان عاينت بهجة طيبته　　فالبشر يكونك ناجيا فيمن نجا　　وانزل فقبل تربها متورعا
متضجعا متعبا متفرجا　　واكحل جفونك في ثراها وابتهج　　بسنا نبي ما اعز وابهجا
اعلى الورى قدرا واعظمهم تقى　　واتمهم جاها واكملهم حجا　　واحدهم سيفا واكرمهم يدا
واعز منزلة واوضح منهجا　　كم للنبي محمد من معجزة　　اوهى قوى من عاندوه وازعجا
عجبي لنطق غزالة للمصطفى　　جعل الاله لها بذلك مخرجا　　لو لم يشق البحر معجزة له
لانشق منه غيره وتخرجا　　لم لا تحن اليه يا قلبي وقد　　غلب الحنين الجذع فيه وهيجا
سبحان من اعطاه تسبيح الحصا　　في كفه المروي اذا عطش فجا　　اوليس بيت العنكبوت بآية
في الغار لما الهمت ان تنسجا　　كم رد عينا كم برى ذا عاهة　　بدعائه كم شدة قد فرجا
كم قال من غيب فكان مقاله　　مثل الصباح اذا بدى متبلجا　　وله من المعراج آيات سمت
لما دعاه الله في ليل سجا　　من رام يحصي معجزات محمد　　فيعد موج البحر حين تموجا
من انزل القرآن في وصافه　　انا قاصر عن مدحه متلجلجا　　هل بعد يس وطه مدحة
في الهاشمي وآله سفن النجا　　يا من لواء الحمد في يده وسم　　تاج الكرامة في القيمة توجا
صلى عليك الله يا خير الورى　　ما فاز نور من ضريحك في الدجا　　تمت والحمد لله وحده

وقع الفراغ التام من نسخ الكتاب المستطاب من اوله الى صفحة ١١٥ ابيد ابي عبد الله محمد بن حسن سلمه ربه ومن صفحة ١١٦ الى اخره بيد ابي اسمعيل يوسف حسين بن محمد حسن الضا الحنيف السني المحمدي روح يوم الاثنين ١٢ اشوال سنه ١٣١٢

[illegible]

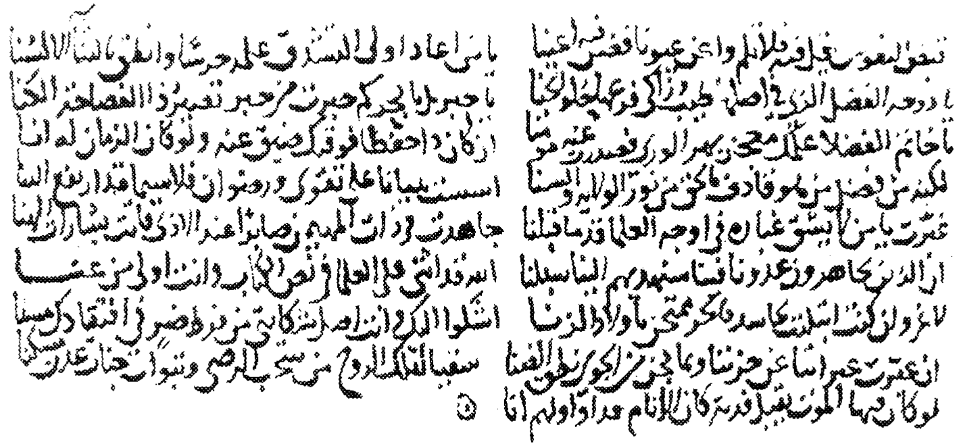
الورقة الأخيرة من نسخة الكويت - مركز إحياء التراث (ك)


كتاب مختصر في ذكر الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام
تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني وذكر مناقبه
ومصنفاته رضي الله عنه وأثابه الجنة بفضله ورحمته
جمع الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد
بن عبد الهادي المقدسي رحمه الله وعفا عنه
نقلت هذه الترجمة من نسخة نقلت من خط الشيخ جمال الدين المزي رحمه الله
الحمد لله على نعمه
الحمد لله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم

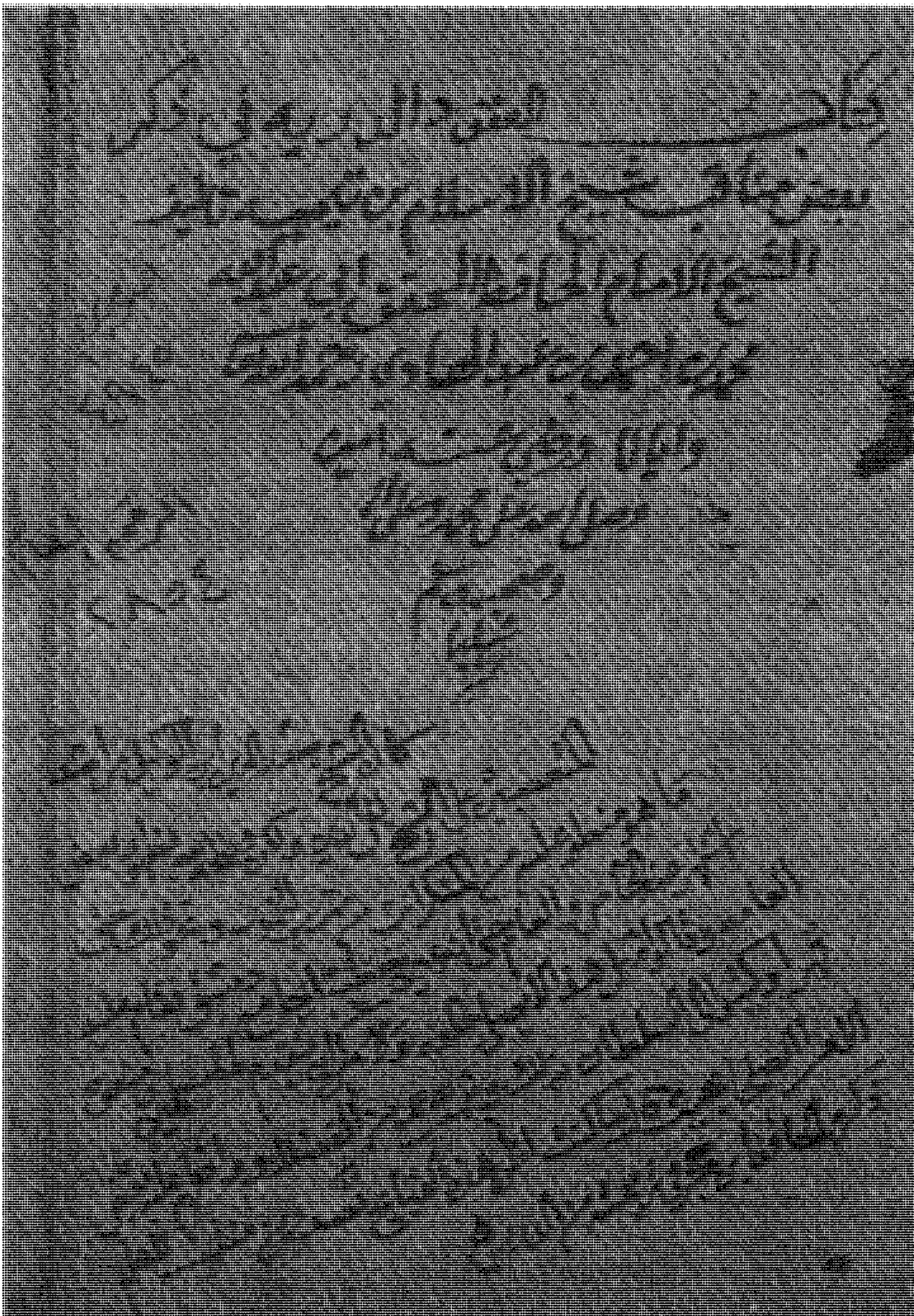
ورقة العنوان من نسخة باريس (ب)


بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اما بعد فهذه نبذة يسيرة مختصرة في
سيدنا وشيخنا شيخ الاسلام تقي الدين ابي العباس ابن تيمية رحمه الله ورضي عنه وادخله الجنة برحمته وذكر بعض مناقبه وبعض
هو الشيخ الامام الرباني امام الائمة ومفتي الامة وبحر العلوم سيد الحفاظ وفارس المعاني والالفاظ فريد العصر وقريع الدهر
بركة الاسلام علامة الزمان وترجمان القرآن علم الزهاد واوحد العباد قامع المبتدعين وآخر المجتهدين تقي الدين ابو العباس احمد
ابن الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم ابن الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد
ابن ابي محمد عبد الله بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحراني نزيل دمشق وصاحب التصانيف
لم يسبق الى مثلها قيل ان جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء فرأى هناك طفلة فلما رجع وجد امرأته قد ولدت
فقال يا تيمية يا تيمية فلقب بذلك وقال ابن النجار ذكر لنا ان جده محمدا كانت امه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب
وعرف بها ولد شيخنا ابو العباس بحران يوم الاثنين عاشر وقيل ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة
والده به وباخوته الى الشام عند جور التتار فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب فكاد العدو يلحقهم
الى الله واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقدموا دمشق في اثناء سنة سبع وستين فسمعوا من الشيخ زين الدين احمد بن عبد الدائم
المقدسي جزء ابن عرفة وغير ذلك ثم سمع شيخنا الكثير من ابن ابي اليسر والكمال بن عبد والمجد بن عساكر واصحاب الخشوعي
الجمال يحيى بن الصيرفي واحمد بن ابي الخير سلامة والقاسم الاربلي والشيخ شمس الدين ابن ابي عمر والشيخ فخر الدين بن البخاري والكمال
وابي العباس بن علان واحمد بن شيبان وخلق كثير وشيوخه الذين سمع منهم اكثر من مائتي شيخ وسمع مسند الامام احمد بن حنبل
وسمع الكتب الكبار والاجزاء ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير وعني بالحديث وقرأ ونسخ وانتقى وتعلم الخط والحساب في المكتب وحفظ
واقبل على الفقه وقرأ اياما في العربية على ابن عبد القوي ثم فهمها واخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع في النحو واقبل
على التفسير اقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق واحكم اصول الفقه وغير ذلك هذا كله وهو بعد ابن بضع عشرة سنة فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه
وسيلان ذهنه وقوة حافظته وسرعة ادراكه

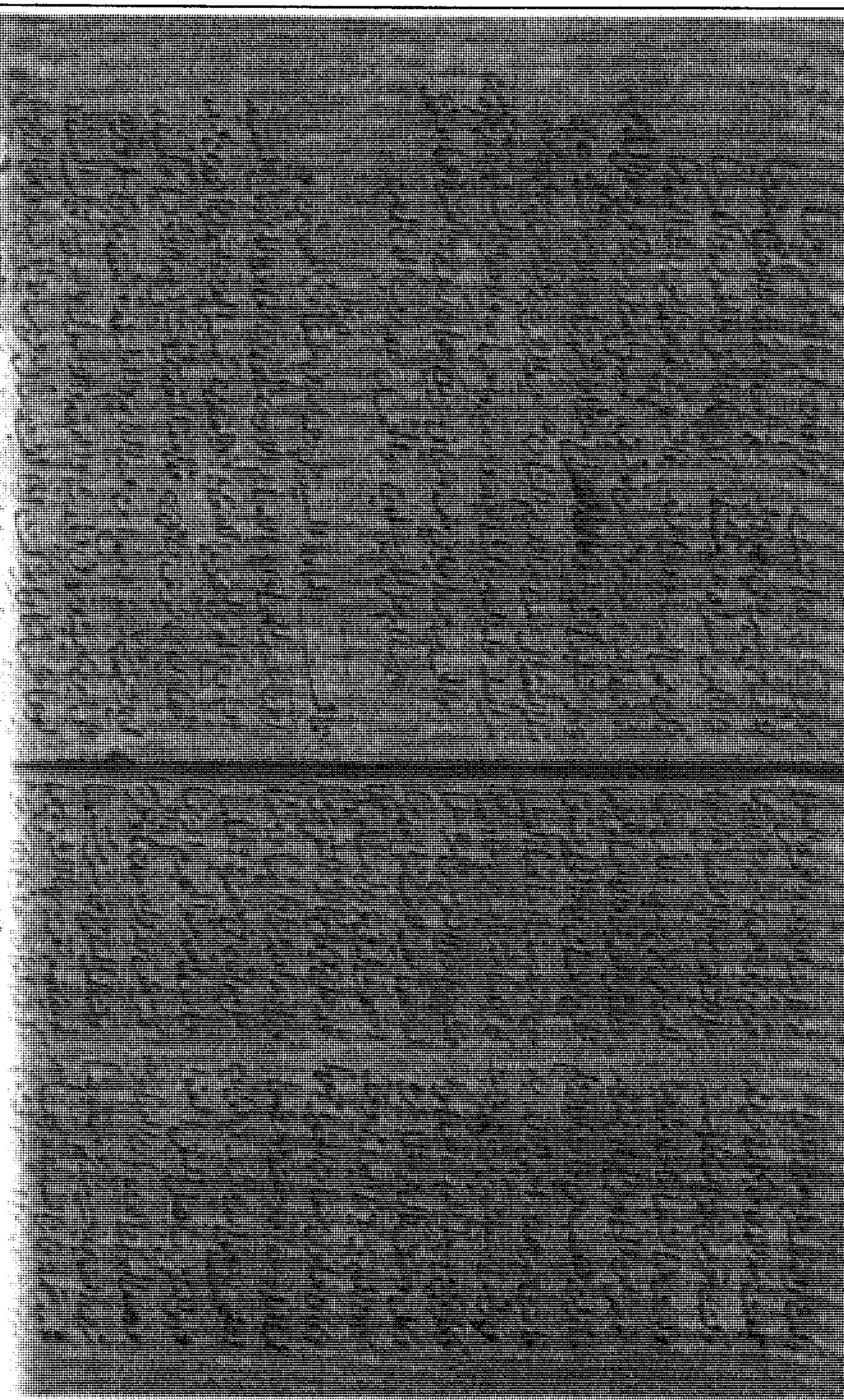
الورقة الأولى من نسخة باريس (ب)



الورقة الأخيرة من نسخة باريس (ب)



ورقة العنوان من نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف
ويبدو الاسم واضحاً (العقود الدرية)



الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف (ح)

فهرس